



جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية



## التنشئة الأسرية وعلاقتها بجنوح الأحداث

(دراسة ميدانية بمركز إعادة تربية الأحداث بالجلفة)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي

إشراف الأستاذ:

العابد ميهوب

إعداد الطالب:

بن بوزيد ناصر

لجنة المناقشة:

1.أ. العيشي سعد ..... رئيسا

2.أ. العابد ميهوب ..... مقرا

3.أ. العياشي فتيحة ..... مناقشا

السنة الجامعية: 2016/2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الإهداء

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل المتواضع  
وبا لأخص الأستاذ المشرف كما لا أنسى الوالدين  
الكريمين و أفراد عائلتي وإلى زوجتي وأبنائي  
رضا رشا لينا و بن عياش  
إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع

﴿ ناصر ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة :

يشكل الانحراف ظاهرة اجتماعية تخرج عن معايير المجتمع وقيمه ، وهي ظاهرة قديمة أصابت كل المجتمعات في الماضي والحاضر وقد أصبحت تشكل في الفترة الأخيرة والتي تشهد تحولات المجتمع وتغيرات كثيرة ظاهرة خطيرة جدية بالرصد والدراسة والتحليل خاصة فيما يتعلق بانحراف وجنوح الأحداث البراعم الذين يشكلون المستقبل .

ويتجسد خطر هذه الظاهرة في انحلال الأسرة وفساد الأبوين على وجه التحديد إذ أن الأسرة هي الجو الطبيعي الملائم للنمو العاطفي والوجداني للطفل وتعتبر اللبنة الأولى في كيان المجتمع وهي الأساس المتين الذي يقوم عليه هذا الكيان . فكلما كان الكيان الأسري سليما ومتماسكا كانت كذلك انعكاساته الايجابية على المجتمع ، وتكتسب الأسرة أهميتها كونها أحد الأنظمة الاجتماعية المهمة التي يعتمد عليها المجتمع كثيرا في رعاية أفرادها منذ قدومهم إلى هذا الوجود وتربيتهم وتلقينهم ثقافة المجتمع وتقاليدته وتهيئتهم لتحمل مسؤولياتهم الاجتماعية على أكمل وجه فبفضل الجو الأسري والمحيط العائلي تنتقل إلى الناشئة تقاليد أمتهم ونظمها وعرفها الأخلاقية وكثيرا مما أحرزته من تراث في مختلف الشؤون فإذا وفقت الأسرة في أداء هذه الرسالة حققت البيئة الاجتماعية آثارها البليغة في المجال التربوي .

ومما لا شك فيه أن جنوح الأحداث يؤثر سلبا على الفرد والمجتمع في آن واحد مما يترتب عليه من آثار اجتماعية وتربوية سيئة في أي مجتمع ولذا ينبغي الاهتمام بهذه الظاهرة ودراستها من حيث سلبياتها في المجتمع حيث تعتبر هذه السن من أكثر المراحل العمرية خطورة والتي من خلالها يتقرر مستقبل الحدث وتتحدد ملامح اتجاهاته وسلوكه في مرحلة البلوغ وبما أن الأحداث يشكلون المستقبل وعماده فإن جنوحهم يعتبر ضرر على أنفسهم وعلى مجتمعهم ومن هنا تقع المسؤولية على الأسرة في تحديد مسارات الحياة

لدى الأبناء في بذل الجهد المتواصل لرسم ملامح مستقبلهم سواء في البيت أو في المحيط البيئي من خلال تأمين الحماية لهم وتوجيههم التوجيه السليم.

وعلى هذا الأساس كان موضوع بحثي عن التنشئة الأسرية وعلاقتها بجنوح الأحداث ولقد اتبعت في معالجة هذا الموضوع الخطوات التالية :

الإطار المنهجي للدراسة والذي يعرض مشكلة البحث وأسباب اختياره وأهدافه ومفاهيمه وفرضيات الدراسة والتي تمثلت في فرضية رئيسية انقسمت إلى ثلاث فرضيات جزئية نتجت بدورها من أبعاد الإشكالية المطروحة .

أما الجانب النظري للدراسة فقد اندرج تحته فصلين تناول الفصل الأول منها مبحث حول الأسرة تعريفها ووظائفها ومقوماتها ، أما المبحث الثاني فقد تناولت فيه العلاقات الأسرية والمتمثلة في العلاقة الزوجية ، علاقة الوالدين بالأبناء وأخيرا علاقة الأخوة ببعضهم أنواعه ثم المشاكل الاقتصادية ومدى تأثيرها على الأسرة بالإضافة إلى مشكلة الإسكان.

في حين تناول الفصل الثاني ثلاثة مباحث حيث تعرضت في المبحث الأول إلى تعريف الحدث وتقسيمه إضافة إلى المفهوم النفسي والاجتماعي للحدث .

أما المبحث الثاني خصصته للحدث الجانح والعوامل المؤدية لجنوح الأحداث بالإضافة إلى أهم النظريات التي تناولت جنوح الأحداث

وفيما يخص المبحث الثالث فقد تناولت فيه الحدث الجانح في الجزائر عبر تعريف وتحديد سن الجانح في الجزائر والتوزيع الجغرافي للأحداث الجانحين بالإضافة إلى أهم عوامل الجنوح وأخيرا معالجة ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر.

وبالنسبة للجانب الميداني والذي احتوى على الفصل الثالث والذي تضمن بدوره منهجية البحث الميداني من التعريف بمجتمع البحث إلى تحديد المنهج المستخدم في الدراسة ، والأدوات المستخدمة لجمع البيانات وكذلك تحديد العينة التي أجريت عليها الدراسة وكيفية اختيارها .

الملاحق



المراجع

الفهرس

مقدمة

الإقتراحات

الإستنتاج العام

الختامة

الجانب النظري

# الفصل الأول

## مدخل إلى الجانب النظري



# الفصل الثاني

الأسرة وطبيعة العلاقات الأسرية والعوامل المؤثرة فيها

# الفصل الثالث

## الحدث و الجنوح

# الجانب الميداني للدراسة

# الفصل الرابع

## الفصل الأول : مدخل إلى الجانب النظري

### الإطار المنهجي للدراسة :

- أسباب اختيار الموضوع
- أهمية وأهداف الدراسة
- تحديد موضوع البحث ( الإشكالية )
- فرضيات الدراسة
- تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة
- الدراسات السابقة

### - أسباب اختيار الموضوع :

هناك دوافع أساسية حفرتني لاختيار موضوع الدراسة هذا وهي تنقسم إلى سببين ذاتي

وموضوعي

السبب الذاتي :

إختياري لموضوع جنوح الأحداث جاء نتيجة لانتشار هذه الظاهرة بشكل خطير في

المجتمع الجزائري خاصة في الآونة الأخيرة.

السبب الموضوعي :

- لمعرفة مدى تأثير التنشئة الأسرية وانعكاسها على جنوح الأحداث

- التوصل إلى معرفة أهم العوامل المؤدية إلى انحرافهم.

### - أهمية وأهداف البحث :

تعتبر ظاهرة جنوح الأحداث مشكلة اجتماعية هامة والتي تؤثر بالتأكيد على الفرد والمجتمع على حد سواء ، فهذا النوع من الظواهر يمس خاصة الشباب الذين هم عماد المجتمع والتنمية الوطنية ولذلك كان من الضروري تكثيف الجهود في مجال الدراسات العلمية للتخفيف من حدة هذا المشكل وتحويل طاقة هؤلاء الشباب نحو ما هو أفضل ولا يمكن الوصول إلى هذه الحلول إلا بالبحث عن الأسباب والعلل المؤدية إلى الجنوح ويأتي من بين أهداف البحث :

- التركيز على الأحداث الجانحين ومحاولة مساعدتهم على العودة ثانية للمجتمع كأفراد صالحين.

- تقديم الحلول والاقتراحات وذلك للحد من انتشار الظاهرة.

## - الإشكالية :

تعتبر مشكلة جنوح الأحداث من المشكلات التي تؤثر على بناء المجتمع لما لها من آثار اجتماعية ونفسية ، وتعد من أهم القضايا التي شغلت اهتمام الباحثين وذلك لعدم خلو أي مجتمع منها إلا أنها تتفاوت من مجتمع لآخر ومن منطقة لأخرى

و المجتمع الجزائري كباقي المجتمعات الأخرى يعاني من انتشار وتفاقم هذه الظاهرة نتيجة التغيرات التي أصابته منذ الاستقلال ، والذي مازال يعاني حتى اليوم من أوضاع صعبة مرتبطة بديناميكته السكانية والاقتصادية .

ولقد اختلفت العوامل المسببة لظاهرة جنوح الأحداث باختلاف وجهات نظر الباحثين فيها فمنهم من أرجعها إلى عوامل نفسية وهناك من يرجعها على عوامل بيولوجية كامنة في الحدث الجانح وآخرون يرجعونها إلى عوامل اجتماعية في حين يرى فريق آخر أنه لا يمكن أن يفسر سلوك الجانح بعامل واحد ، بل بتداخل عاملين أو أكثر .

وبما أن الأسرة هي المؤسسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل تعاليمه الأولية وهي المعين الأساسي الذي يمد الطفل بأسباب بناء شخصية فبالمقدار الذي تكون عليه الأسرة من الاستقامة والصلاح يكون الأولاد كذلك والعكس صحيح ، فالإنسان ينشأ أولاً في الأسرة التي لها دور عظيم في تنشئة الطفل وإكسابه الصفات الحميدة فدور الأسرة يتمثل في احتضان أبنائها والعطف عليهم وتوفير الحماية لهم والرعاية الصحية والنفسية وتمنعه بدورها من الوقوع في الانحراف لذلك نجد أن الأسرة تحضى في كل المجتمعات بدرجة



عالية من الدوام فهي أحد مقومات وجوده فإذا حدث أي خلل في كنفها سيعود سلبا على حياة الأطفال فالأسرة تنتابها مجموعة من العوامل والمؤثرات التي تؤدي إلى الاضطراب في كيانها فقد تتعرض إلى اضطراب مادي أو إلى مرض رب الأسرة أو موته أو فساد المعاشرة السوية بين الزوجين بسبب كثرة النزاعات والمشكلات التي تنشأ.

كل هذه العوامل تؤثر على نفسية الحدث وتفقده إحساسه بالأمن والثقة والطمأنينة وقد تؤدي به إلى الانحراف والجنوح لذلك نود في بحثنا هذا معرفة فيما إذا كانت هناك علاقة بين هذه العوامل وجنوح الأحداث.

ونتطرق لموضوعنا من خلال بلورة مشكلة الدراسة في السؤال التالي :

لأي مدى يمكن أن ترتبط ظاهرة جنوح الأحداث بالتنشئة الأسرية ؟

ومنه نطرح التساؤلات التالية :

- هل فشل الأسرة في توفير الوسط الأسري المناسب يسهم في جنوح الأحداث ؟
- هل غياب الرقابة الأسرية له دور في جنوح بعض الأحداث ؟
- هل للظروف المعيشية دخل في انحراف سلوك الحدث ؟

## - الفرضيات :

### الفرضية العامة :

إن التنشئة الأسرية و تدني الوضع الاقتصادي وأسلوب المعاملة الذي يتصف بالإهمال وانعدام الرقابة الأسرية الناتج عن فقدان أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة من العوامل الأساسية التي تؤدي إلى جنوح الأحداث .

### الفرضيات الجزئية :

- الفرضية الأولى : تزداد فرص جنوح الأحداث في الأسر التي يسودها الخلاف والشجار بين الوالدين.
- الفرضية الثانية : غياب الرقابة الأسرية يساهم في جنوح الأحداث.
- الفرضية الثالثة : الظروف المعيشية للأسرة تعد سببا في جنوح الأحداث .

**- تحديد المفاهيم :**

إن تحديد المفاهيم مفتاح كل دراسة اجتماعية كونه أهم الخطوات الأولية التي يتعرض لها الباحث قصد إزالة التشابك والاختلاط بين المفاهيم وإعطاء الدراسة صبغة علمية دقيقة.

**1- الحدث :****أ- تعريف الحدث :**

هو مفهوم متعلق بصفة عمرية للإنسان فمصطلح الحدث يعرف على أنه صغير السن ويقال أيضا حديث السن ، وتجمع كلمة حدث على الأحداث ، وحدثان ، وتعني أيضا

لفظة الحدث الأمر المنكر غير المعتاد وغير المعروف<sup>1</sup>

**الحدث :** الشخص الذي لا يقل عمره عن السابعة ولم يتجاوز الثامنة عشر من عمره.

**ب- مفهوم الجنوح :**

يرجع الاشتقاق اللغوي للكلمة إلى فعل جنح ، وفي المنجد " جنح ، جنوحا إليه : مال

الجناح الآثم<sup>2</sup> "

ومن الناحية الاصطلاحية ، فهو يعني " كل فعل ورد في القانون على أنه جريمة ، يعتبر

جنوحا ، وهنا يصبح الحدث جانحا إذا قام بهذه السلوكات الممنوعة اجتماعيا فتستلزم

اتخاذ إجراءات قانونية اتجاهاه<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أحمد بوكابوس . انحراف الأحداث والإدماج الاجتماعي لهم ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، سنة 1987/86 ، ص 2

<sup>2</sup> - المجاهدة الشهابي الكتاني . شخصية الجانح ، مكتبة دار الأمان ، الرباط ، 1986 ، ص 47

<sup>3</sup> - طه أبو الحير ، منبر العصرة . انحراف الأحداث في التشريع العربي المقارن ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، 1961

### التعريف الإجرائي للجنوح :

الحدث الجانح هو الذي تصدر عنه أفعال منحرفة عن النموذج المتوسط الذي يمثل

النموذج السليم وهي أفعال لو صدرت عن الكبار لعوقبوا عليها كجرائم

### ج- مفهوم الانحراف :

عرفه سيلين ( ΣΕΛΛΙΝ ) على أنه " مجموعة من السلوكات التي تناقض معايير

السلوك أو توقعات المؤسسة"<sup>1</sup>

ويعرف الانحراف بمعناه الواسع على أنه " انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية"<sup>2</sup>

### ج- الفرق بين الانحراف والجنوح :

الجنوح هو سلوك واقع تحت تصرف القانون لأن فيه اعتداء على النظام العام والقانون

أما الانحراف يشمل عدة أنماط سلوكية مثلا الهروب من البيت فهي سلوكات يستنكرها

المجتمع ولكن لم توقع الحدث تحت تصرف القانون لكنها قد تهيئ الحدث للجنوح<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - دوني سيزابو ، دوني قاني . المراهق والمجتمع دراسة مقارنة ، ترجمة ( الطاهر عيسى ، الأزهر بوغفور ) ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1994 ، ص 90

<sup>2</sup> - محمد سلامة غباري غباري . الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ، الاسكندرية ، دار المعارف ، الطبعة الاولى ، 1986 ، ص 15

<sup>3</sup> - جعفر عبد الأمين ياسين . أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث ، رسالة ماجستير ، بيروت ، دار المعرفة ، 1981 ، ص 32

**ثانيا : الأسرة :****أ- تعريف الأسرة :**

**-التعريف اللغوي:** الأسرة مشتقة في أصلها من أسر ويعني القيد يقال أسره أسرا

و أسره أي أخذ أسيرا 1

و يعرف مصطفى الخشاب الأسرة كمايلي : الأسرة تعتبر جماعة مكونة من زوج

و زوجة و اولادها فهي جماعة إجتماعية تتميز بمكان إقامة مشتركة وتعاون إقتصادي

و وظيفة تكاثرية و هي أيضا أول وسط يتلقى منه الطفل اللغة و العادات و التقاليد و

آداب السلوك وقواعد الدين والعرف 2

**ب- مفهوم التنشئة الأسرية :**

كثيرا من العلماء سلطوا الضوء على تنشئة الطفل في الأسرة على زاوية معينة يراها هي الأفضل و الأكثر قيمة في إستعمال المعلومات المراد تفاعل الأبوين مع الإبن في تربيته وتعليمه الإجتماعي ' ويعرفها علماء الاجتماع على أنها عملية إستدخال المهارات و القيم و الأخلاق وطرق التعامل مع الآخرين عند الفرد بحيث يكون الفرد قادرا على أداء مهامه و وظائفه بطريقة إيجابية وفاعلة تمكنه من تحقيق أهدافه الذاتية و أهداف المجتمع الذي ينتمي إليه ويتفاعل معه

**ج- الخلافات الأسرية :**

هي نوع من المشاجرات التي تنشب بين أفراد الأسرة خاصة بين الزوجين فهي عملية طبيعية في الحياة الأسرية ، حيث يعارض كل شخص مباشرة الطرف الأخر ويقاومه عن قصد<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - معن خليل العمر . التنشئة الإجتماعية ، عمان الأردن ، دار الشروق للنشر ، الطبعة الأولى ، 2004 ، ص 18  
<sup>2</sup> - أحمد بن محمد علي المقري الفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، ج 1 ، المطبعة الكبرى ، 1966 ، ص 12

**د- الرقابة الأسرية :**

تعني الرقابة الإشراف ، وعند الحاجة المنع<sup>1</sup> إن الرقابة الاجتماعية هي جملة الموارد المادية والرمزية التي تتوفر لدى مجتمع معين لتأمين توافق تصرفات أعضائه مع جملة القواعد والمبادئ المقررة والمصادق عليها<sup>2</sup>. أما تعريفنا للرقابة الأسرية ، فهي تلك القيم والمعايير و القواعد التي يلتزم بها أفراد الأسرة وهي وظيفة من وظائفها الهامة التي تساهم بها في تنشئة أطفالها لضمان سلوك سوي وسليم لهم ، وذلك من خلال متابعة تصرفاتهم داخل المنزل وخارجه وباختيار أصدقائهم والإشراف المستمر على تدرسهم .

**هـ- الظروف المعيشية :**

تمثل الأسرة إحدى العناصر الأساسية في دراستنا هذه فإنه سوف يستخدم مفهوم الظروف المعيشية للدلالة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأية أسرة. تعني الظروف المعيشية الظروف التي تعيش في ظلها جماعة من الناس أو ظروف الحياة التي يربوها الناس وإن لم يتيسر لهم بعد بلوغها ، أو ظروف المعيشة التي تتوافر فيها شروط معينة متفق عليها كحد أدنى للتغذية أو للأجور أو للتعليم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - بودن ريمون - بوربكو (فرنسا) - المعجم النقدي لعلم الاجتماع - ترجمة حداد سليم - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر - 1986 - ص 355

<sup>2</sup> - نفس المرجع - ص 335

<sup>3</sup> - مذكور إبراهيم - معجم العلوم الاجتماعية - الهيئة المصرية العلمية للكتاب - القاهرة - 1975 - ص 541

الدراسات السابقة :أ- الدراسات الجزائرية :1- الدراسة الأولى :

قام " بن الشيخ بختي " بدراسة ميدانية عنوانها " التفكك الأسري وأثره في جناح الأحداث " بمدينة وهران عام 1990<sup>1</sup> على عينة تتكون من 720 حدثا وتوصل إلى النقاط التالية :  
أن العامل الأساسي لمعظم حالات انحراف الأحداث يرجع على التفكك الأسري وتصدع العلاقات الأسرية وأن العامل المحفز للانحراف هي الحالة الاقتصادية التي تعيشها أسرة المنحرف.

2- الدراسة الثانية :

أجرى الباحث " علي مانع " دراسة عنوانها " عوامل جنوح الأحداث في الجزائر " عام 1996<sup>2</sup> وتدرج هذه الدراسة في إطار " علم الاجتماع " و " علم الإجرام المقارن " حيث انطلق الباحث في دراسته من سؤال جوهري يتمثل في هل : " جنوح الأحداث في الجزائر تحكمه عوامل اجتماعية أو هو نتاج لعوامل أخرى "

الفرضيات :

- جنوح الأحداث في الجزائر مرتبط بظروف الأسرة الاقتصادية
- جنوح الأحداث نتاج طبيعي لسوء المعاملة الوالدية
- ضعف مستوى الالتزام الديني يؤدي إلى ظهور جنوح الأحداث

النتائج :

- توصل الباحث في هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :
- ظاهرة جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري نتاج طبيعي للمشاكل التي يعيشها المجتمع الجزائري كمشكل البطالة والسكن.
  - التفكك الأسري يدفع بقوة إلى تنامي ظاهرة جنوح الأحداث حيث نسبة 65 % من الجانحين ينحدرون من أسر عرفت حالة الطلاق ، أو غياب أحد الوالدين ، أو كليهما.

<sup>1</sup> - بن الشيخ بختي . التفكك الأسري في انحراف الأحداث ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، معهد علم النفس ، 1990-1991  
<sup>2</sup> - علي مانع . عوامل جنوح الأحداث في الجزائر ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، معهد علم الاجتماع ، 1996-1997

- ضعف الالتزام الديني بالنسبة للوالدين يساهم في بروز ظاهرة جنوح الأحداث حيث أن نسبة 37 % من المبحوثين ينتمون إلى أسر لا تلتزم بأداء الفرائض الدينية و 70 % من الجانحين ليست لديهم ممارسة دينية مستمرة.

## ب- الدراسة العربية :

### 1- الدراسة الأولى :

عنوانها " علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث " <sup>1</sup> دراسة نظرية تطبيقية لمشكلة الجاني في الجانحين في جمهورية مصر العربية .

تشير الدراسة إلى مشكلة انحراف الأحداث الجانحين في أساسها مشكلة تربية ، أي أنها تعود أساساً إلى سوء معاملة الوالدين وافتقار الطفل إلى الجو العائلي الذي يشبع فيه الحاجات النفسية والبيولوجية المختلفة ، كما ترجع أيضاً إلى ما يسود بعض الأسر من أساليب تربية خاطئة وفي الدراسة الحالية يعرض الباحث صورة نظرية تجريبية لهذا الاتجاه السابق متمثلة في علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث .

أهم فروض البحث هي كما يلي :

1- يختلف الجانحون من غير الجانحين فيما يتعلق بمشاعرهم اتجاه علاقة والديهم بهم إذ تبدو هذه العلاقة في نظرهم علاقة سيئة ، وعدم التقبل والحرمان ، وغيرها من الأساليب التربوية الخاطئة .

2- يختلف الجانحون من غير الجانحين في كثير من نواحي الشخصية ، وكذا أيضاً السلوك السائد لديهم ، وكذا في تقديرهم نتيجة لما تعرضوا لها خلال حياتهم .

3- يختلف الجانحون من غير الجانحين فيما يتعلق بمشاعرهم واتجاهاتهم بالنسبة لوالديهم ، وكذا في تقديرهم لهم نتيجة لما تعرضوا له من أساليب التربية ، والمعاملة الوالدية .

أما العينة تتكون من 50 حدثاً جانحاً من مؤسسة للرعاية الاجتماعية بالنسبة للمجموعة الأولى أما المجموعة الثانية تم اختيارها من بين أحياء كانت شبيهة بالأحياء التي انحدر منها الجانحون ، ويمكن أن نوجز أهم النتائج المتوصل إليها :

<sup>1</sup> - محمد علي حسن . علاقة الوالدين بالطفل ، شهادة دكتوراه الدولة ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1970



- وجدت فروق بين المجموعتين فيما يتعلق بمشاعرهم تجاه علاقة والديهم بهم وتجاه أساليب التربية التي تعرضوا لها إذ تميز الجانحون من غيرهم
- أسوء من حيث ظروف الطفولة وخبرتها تسود عوامل من الحرمان والإهمال
- كانت أساليب المعاملة التي تعرضوا لها من النوع الخاطئ غير السليم تربويا
- أقل اتصالا نفسيا مع الوالدين وخاصة مع الأب
- أسوء من حيث الظروف الأسرية إذ تميزت بالاضطرابات والخلافات بين الوالدين بالدرجة التي لا تشجع الأبناء على البقاء مع الأسرة والتمسك بها.

### ج- الدراسة الأجنبية :

#### 1- دراسة د.ب. هاريس "Δ.B.HAPIX" عام 1947 :

اتضح من نتائج دراستها<sup>1</sup> التي أجريت على 4538 منحرف ، 898 مهملة العوامل التي تسبب في الانحراف وهي :

- تفكك الأسرة
- عدم الثبات العاطفي للوالدين نتيجة التفكك.
- عمليات ضارة من جراء الحياة الأسرية المفككة بالأحداث الذين يصبحون منحرفين ، وقد يكونون سمات معينة تسبب لهم الخيبة والفشل في مستقبل حياتهم.
- أنواع خطيرة من الفشل الاجتماعي مثل المرض ، الطلاق.

#### 2- دراسة كولمن 1972 :

لقد بينت دراسة " ج . كولمن " أن الحدث المنحرف يمكن أن يمتد من التشرد والسرقة إلى تعاطي المخدرات بكل أنواعها وبإمكانه أن يصل إلى الإدمان وحتى ارتكاب جرائم أخرى<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - خليل وديع شكور . الطفولة المنحرفة ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، الطبعة الأولى ، 1998 ، ص214

<sup>2</sup> - نفس المرجع السابق ، ص 215-216

## تمهيد

### المبحث الأول : الأسرة

أولا : مفهوم الأسرة

ثانيا : مقومات الأسرة

ثالثا : وظائف الأسرة

### المبحث الثاني : طبيعة العلاقات الأسرية

أولا - العلاقات الزوجية

ثانيا - الوالدان والأولاد

ثالثا - علاقة الإخوة

### المبحث الثالث : العوامل المؤثرة في العلاقات الأسرية

أولا - التفكك الأسري

ثانيا - أنواع التفكك الأسري

ثالثا - المشاكل الاقتصادية وتأثيرها على الأسرة

## خلاصة الفصل

## تمهيد :

لقد احتلت الأسرة ومازالت مكانة بارزة في المجتمعات الإنسانية حيث أنها تمارس العديد من الوظائف الأساسية التي تساهم في بقاء المجتمع الإنساني وديمومته .

فالأسرة وحدة اجتماعية أساسية في كيان كل مجتمع إنساني ولا يمكن لنا تصورها منفصلة عن غيرها من أجزاء ومكونات البناء الاجتماعي ، لذلك نالت اهتمام الكثير من علماء الاجتماع ، وعليه لا يوجد تعريف واحد متفق عليه للأسرة نتيجة اختلاف الثقافات والإيديولوجيات والاتجاهات ن لذلك نتطرق في هذا الفصل إلى تعريف الأسرة وذكر وظائفها المتعددة ومقوماتها وكذا العلاقات الأسرية .

## المبحث الأول : الأسرة

### أولاً : مفهوم الأسرة :

تعتبر الأسرة في نظر الكثير من الباحثين من أهم النظم الاجتماعية كما يعتبر أقدم هذه النظم حيث تشير دراسات إلى أن الإنسان بدأ حياته الاجتماعية بالأسرة لأنه لا تشكل أهم خلية تستطيع أن تلبي للإنسان أهم احتياجاته البيولوجية والإنسانية ، ولهذا تعتبر النواة الأولى في المجتمع .

ومن بين التعريفات نورد ما يلي :

يعرفها « برجس ولوك » « ΒΕΡΓΕΣΣ ΕΤ ΛΟΥΧΚ » : بأنها « مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني ويعيشون تحت سقف واحد ويتفاعلون معها وفقا لأدوار اجتماعية محددة ، ويحافظون على نمط ثقافي عام »<sup>1</sup> وعرفها « نمكوف » « ΝΙΜΚΟΦΦ » : بأنها « تتكون من الزوج والزوجة والأطفال أو بدون أطفال تتمتع بصفة الديمومة والبقاء »<sup>2</sup>

و يعرفها أيضا « محمد لبيب النجيجي » : « أنها البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتعامل بينه وبين أعضائها ، وفي هذه البيئة الاجتماعية يتلقى الطفل الإحساس بما يجب وبما لا يجب القيام به وبذلك تعده عن طريق هذا التوجيه للاشتراك في حياة الجماعة بصفة عامة ».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عبد الباسط محمد حسن ، علم الاجتماع الصناعي . القاهرة ، المكتبة الأنجلومصرية ، 1972 ، ص559

<sup>2</sup> - Moyerf Nimkoff , Mariage and family , Boston , Maygton mifflin company , 1947 , P.644

<sup>3</sup> - محمد لبيب النجيجي ، الأسس الاجتماعية للتربية . القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ط 4 ، 1971 ، ص 19

أما « نبوجردس » « ΒΟΓΑΡΔΥΣ » : يعرفها بأنها « جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم ، وواحد أو أكثر من الأبناء ، يتبادلون الحب ، يتقاسمون المسؤولية وتقوم بتربية الأبناء وذلك بتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا اجتماعيين »<sup>1</sup>. ويوضح « مصطفى بوتفنوشت » أنها « نتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع التي تظهر وتتطور فيه فإذا امتاز هذا المجتمع بالثبات امتازت هي الأخرى بذلك ، أما إذا كانت في مجتمع متغير أو ثوري تتغير هي الأخرى حسب ظروف تغير هذا المجتمع ». وهناك تعريف آخر للأسرة حيث « يعتبرها مجموعة من الأفراد يرتبطون برباط الزواج والدم يسكنون مسكنا واحدا ، متفاعلين مع بعضهم البعض في أدوارهم الاجتماعية ومكونين ثقافة مشتركة »<sup>2</sup>.

نستخلص من التعاريف السابقة خصائص تكاد تكون مشتركة :

- تتكون الأسرة من زوج وزوجة وأبناء ، يتفاعلون مع بعضهم البعض .
- السكن تحت سقف واحد .
- الاشتراك في ثقافة واحدة والعمل على غرسها في النشأ الجديد.
- ضبط سلوكيات الأفراد وتوجيهها.

<sup>1</sup> - محمد كامل البطريق ، حسن أبو الفضل . الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، بدون سنة ، ص 316

<sup>2</sup> - نفس المرجع ، ص 319

### ثانيا : مقومات الأسرة :

تمثل الأسرة نظاما شاملا للعديد من الوظائف داخل المجتمع وكونها جماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض تعتبر الهيئة الأساسية لهذه الوظائف ، ولذلك تعتمد الأسرة في حياتها على عدد من المقومات الأساسية حتى تتمكن من القيام بوظيفتها كمؤسسة اجتماعية ، حيث يعتمد نجاح الأسرة أو فشلها في تحقيق التوافق الاجتماعي اعتمادا كليا على مدى تكامل هذه المقومات وترابطها.

### أ- المقومات الثقافية :

يعتبر عامل التماثل أو التوافق في الأصول الثقافية ، بين الزوج والزوجة من العوامل الأساسية في تحقيق الاستقرار أو التماسك الأسري ، إذ أن تماسك الزوجان بقيم ومعايير اجتماعية مشتركة واحترامها يساعد على استقرار الحياة الزوجية ن في حين أن التباين في الأصول الثقافية بين الزوج والزوجة يشكل خلافات و صراعات بينهما<sup>1</sup>.

### ب- المقومات الاقتصادية :

تتمثل في تحقيق أقصى منفعة لأفراد الأسرة الشيء الذي يساعد على التماسك الأسري وتحقيق سعادتها في المجتمع هو توفر الدخل الملائم لكي تشبع حاجاتها الأساسية والثانوية<sup>2</sup> لذلك إذا تأثر بعض المستويات المادية التي تعتبرها الأسرة ذات أهمية عالية في حياتها كتدهور الدخل وانخفاضه لدرجة خطيرة فإن النتيجة تكون في تدهور العلاقات الأسرية

وبالتالي فالدخل الأسري يعتبر من مقومات الأساسية التي تعمل على تماسك الأسرة وتمنعها من الوقوع في الانحراف<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - محمود حسن ، الأسرة ومشكلاتها . الإسكندرية ، دار المعارف ، الطبعة الأولى ، 1967 ، ص 216

<sup>2</sup> - نفس المرجع ، ص 64

<sup>3</sup> - نفس المرجع ، ص 69

**ج - المقومات الاجتماعية :**

إن الحياة الأسرية تقوم على التكيف المتبادل بين الأدوار الزوجية من ناحية العواطف الودية والصداقة والديمقراطية أو المشاركة في السلطة وتقسيم العمل ن وعندما يتحول الزوجان نحو الأبوة تبدأ المسؤوليات المشتركة تجاه الأبناء وتسمو كل العلاقات التي كانت قائمة من قبل في علاقة الزوجين

فالأسرة توصف في بعض الأحيان بأنها كائن عضوي ، وهذا المعنى يحمل للوهلة الأولى المعنى البيولوجي للأسرة . كما تنسب هذه العبارة للأسرة خصائص عملية الحياة والوحدة الوظيفية ، وهذا يعني كذلك أن للأسرة تاريخا طبيعيا لحياتها الخاصة يبدأ بعملية الإخصاب والتوالد والنمو والنضج والقدرة على التوافق أو التكيف ، ثم الانحلال التدريجي وأخيرا ذوبان الأسرة في القالب الجديد.

ومن هنا تكتسي المقومات الاجتماعية الأهمية البالغة في توفير الاستقرار الأسري ، إذ ترتبط ارتباطا وثيقا باندماج الزوجين في الحياة الاجتماعية ، فالأسرة تعمل على تطبيع الطفل اجتماعيا عن طريق التنشئة الاجتماعية<sup>1</sup> .

ويؤكد الباحث « محمود حسن » أنه لا يمكن أن تنتج الحياة الأسرية إلا إذا شعر الزوجان بأهمية العلاقات الاجتماعية ....<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - محمود حسن ، المرجع السابق ، ص 31

<sup>2</sup> - نفس المرجع ، ص 88

**د - المقومات النفسية :**

تعتبر المقومات النفسية من العوامل الأساسية التي توفر الاستقرار النفسي والاجتماعي بين أعضاء الأسرة حيث تحافظ على استمرار الحياة الزوجية وتماسكها. ومن مظاهر هذه المقومات التفاهم والاحترام المتبادل بين الأفراد الذي يعتبر عاملاً من عوامل التكيف حيث يساعد على نمو الروابط الودية في الحياة الزوجية ، أي المشاركة في اتخاذ القرارات المشتركة حول الأمور الأسرية كالميزانية والإنفاق...<sup>1</sup> لذلك فالعلاقات الزوجية الجيدة والعمل على تربية الأبناء تربية سليمة تعتبر من أهم المقومات الأساسية للبيئة الأسرية التي تضمن بقاءها. فعدم التوافق بين الزوجين قد يؤدي إلى انحراف الأحداث.

**هـ - المقومات الصحية :**

تعتبر الأسرة الأداة الطبيعية التي تحقق إنجاب النسل واستمرار حياة المجتمع ، وهي الوسيلة التي تنتقل من خلالها الخصائص الوراثية من جيل إلى آخر ولا جدال في أن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم ، وحتى تتحقق سلامة النسل فإنه لا بد من ضمان الحالة الصحية والنفسية السليمة للأم والملائمة لاستقبال الطفل الجديد ، ومن جهة أخرى ضمان قدرة الأسرة على إشباع حاجات الطفل المختلفة. ومن المسلم به أن الشخص عندما يتعرض للمرض - وهو الحالة التي يعجز فيها الفرد عن القيام بنشاطات ووظائف التي يباشرها الأسوياء - فإن العلة لا تنزل في جانب من الشخص بل تشملها بأكملها أي أنها تؤثر في مجرى الحياة الأسرية تأثيراً بالغاً من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والنفسية...<sup>2</sup> فعندما يتعرض أحد أفراد الأسرة للمرض فإن حالته تؤثر في كافة أعضاء الأسرة دون تمييز أو استثناء ، وبالتالي يضطرب نظام الحياة اليومية للأسرة ، كما يفرض المرض على عائق الأعضاء الأصحاء أعباء ومسؤوليات إضافية.

<sup>1</sup> - محمود حسن ، المرجع السابق ، ص 36 ، 64

<sup>2</sup> - نفس المرجع ، ص 67



## و - المقومات الدينية :

إن الدين أمر بالغ الأهمية في أي مجتمع إنساني . ولقد كانت الأسرة في العصور القديمة وحدة دينية تعتمد على الدين اعتمادا كليا في تنظيم حياتها ، وعن طريق الدين اكتسبت هذه الأسر وحدتها واستقرارها ، ويتطور البشرية اكتسب الدين صفة الأخلاقية وأصبحت أخلاقيات الأسرة جزءا لا يتجزأ من الأخلاقيات الدينية .

ولعل ذلك يظهر بوضوح عند النظر إلى المجتمعات التي لا تقر الأديان السماوية ، حيث تلجأ بخلق دين جديد بطقوس معينة كي تكتسب قوانينها روح القداسة ، فتحتل هذه القوانين موقع التطبيق على ارض الواقع.

### ثالثاً : وظائف الأسرة :

إن وظائف الأسرة قد تعددت نظراً لما تحتله من أهمية خاصة في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية ولهذا نجد أن للأسرة وظائف لا يمكن لأية منظمة اجتماعية أخرى أن تقوم بها بديلاً عن الأسرة ، وبالرغم من ظهور بعض المؤسسات التربوية التي عملت على تقليص بعض وظائفها نوعاً ما إلا أنها لا تزال الخلية الأساسية في المجتمع التي تضمن استمراره واستقراره ونعني هنا بوظائف الأسرة تلك الأعمال والواجبات التي تمارسها لصالح أفرادها والمجتمع بشكل عام ومن هذه الوظائف نذكر :

#### أ - الوظيفة البيولوجية :

الزواج هو الوسيلة الاجتماعية التي تكتسب به الأسرة طابعها الشرعي ، حيث تتم ممارسة الوظيفة البيولوجية المشروعة بين الزوجين وذلك بالإشباع الجنسي ، والإنجاب والمحافظة على النوع البشري<sup>1</sup> . وانطلاقاً من مقولة الحفاظ على الجنس البشري واستمراره ، فإن هذه الوظيفة تعتبر وظيفة أساسية ، ذات صفة عالمية ، إذ يؤدي الاتصال الجنسي إلى تقوية العلاقات الاجتماعية والروحية بين الزوج والزوجة . فنجد أن للأطفال دور هام في إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية المباشرة وغير المباشرة . لهذا نجد أن العلاقة الزوجية تهدف دائماً إلى توفير هذه الإشباعات من خلال إنجاب الأطفال الذين توفر لهم الأسرة قبولاً اجتماعياً . ومثل هذا النوع من الإنجاب يوفر عنصر استقرار نفسي واجتماعي . ومن ثم تستطيع الأسرة تحقيق الوظائف الأخرى<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - محمود حسن ، الأسرة ومشكلاتها . الإسكندرية ، دار المعارف ، ط1 ، 1967 ، ص215  
<sup>2</sup> - عاطف وصفي ، الأنثروبولوجيا الاجتماعية . بيروت ، دار النهضة العربية ، 1971 ، ص 167

**ب- الوظيفة الاقتصادية :**

إن الأسرة تحتاج إلى دخل اقتصادي ملائم يسمح لها بإشباع حاجاتها الأساسية من مسكن ، وملبس ، ومأكل . ولذا يعتمد بقاء الأسرة وتربية الأطفال على هذه الوظيفة التي لازمت الأسرة في كل عصر وكل ثقافة<sup>1</sup> . لذلك فالدخل الأسري ضروري لأن حاجات الطفل كثيرة ومتعددة ، وغير منتهية ، منها الأساسية التي لا يستطيع أن يتخلى عنها ومنها الثانوية التي قد يتخلى عنها.

**ج - وظيفة التنشئة الاجتماعية :**

إن التنشئة الاجتماعية من الوظائف الأساسية المهمة التي لا يمكن للفرد أو المجتمع الاستغناء عنها ، وذلك لكون الفرد يولد وليس لديه أي نوع من القدرة على مواجهة متطلبات الحياة ، وهنا يكون لعمليات التطبيع والتدريب وتشكيل الاجتماعي الدور الفاعل في بناء شخصية الإنسان وإعطائه الصفة الإنسانية التي اكتسبها بواسطة تحوله عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية من كائن بيولوجي عند مولده إلى كائن اجتماعي يؤثر ويتأثر بمن هم في المجتمع . ويمارس دوره في التأثير وبشكل مستمر ينسجم وقدراته على ثقافة المجتمع .

إن بداية عملية التنشئة الاجتماعية تتم عن طريق الأسرة التي تشكل منذ البداية الوحدة الاجتماعية الأولى بالنسبة للفرد فهو يتعلم منها كل متطلبات واحتياجات مجتمعه منه وحاجاته هو من المجتمع<sup>2</sup>

ومن هنا نستطيع القول بأن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم بموجبها نقل ثقافة المجتمع أو حضارته عبر الأجيال وبواسطتها يتم تطبيع الفرد اجتماعيا ليتمكن من العيش في المجتمع الذي وجد فيه وحسب ثقافته ويساهم في هذه العملية ما يتلقاه الأبناء عن طريق الأسرة وما يساندها من مؤسسات اجتماعية أخرى من قيم ، وتقاليد ، ولغة ، ودين وأحكام.

<sup>1</sup> - تركي رايح ، أصول التربية والتعليم . الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1990 ، ص 193  
<sup>2</sup> -د.عبد الهادي نبيل ، علم الاجتماع التربوي عمان ، مؤسسة البازوري للنشر ، 2007 ص

### د- الوظيفة النفسية :

لا بد للأسرة أن توفر الجو النفسي لأعضائها ، لأن معظم البحوث والدراسات السيكولوجية تؤكد على أهمية هذه الوظيفة ، فالطفل يحتاج إلى الحب لكي تنمو شخصيته نموا كاملا ومتسقا ، ولذا يجب أن ينشأ في رعاية والديه وتحت مسؤوليتهم كلما أمكن ذلك ، وأن تضمن له في جميع الأحوال جو تسوده المحبة والاطمئنان<sup>1</sup> .

وفي دراسة قام بها ( سكوت ) على عينة تقدر بـ 1855 طفل من الريف والمدن الكبرى وبعض المراكز تبين له أن الأطفال الذين جاؤوا من بيوت تسودها الثقة والمحبة والإخاء أحسن توافقا وأكثر تماسكا من الأطفال الذين جاؤوا من بيوت يسودها الخلاف الأسري<sup>2</sup> . وعليه يتبين مما سبق أن الرابطة العاطفية بين الوالدين والأبناء لا بد أن تكون قوية ن فإذا شعر الطفل أنه بعيدا عن هذه الرابطة لن يتولد لديه الإحساس بالقيم الأخلاقية ، ولا يتكون لديه الضمير الأعلى ويكون معرضا للانحراف.

<sup>1</sup> - محمد خليفة بركات ، علم النفس التربوي في الأسرة . الكويت ، دار القلم ، ط1 ، 1977 ، ص 44  
<sup>2</sup> - محمد مصطفى زيدان ، النمو النفسي للطفل المراهق وأسس الصحة . المنشورات الجامعية الليبية ، ط1 ، بدون سنة ، ص 27

## المبحث الثاني : طبيعة العلاقات الأسرية

يقصد بالعلاقات الأسرية تلك العلاقات التي تحدث داخل الأسرة والتي يشترك فيها أفرادها المشكلين لها ، ومن هذه العلاقات نجد العلاقة بين الزوجين ن العلاقة بين الأخوة ، العلاقة بين الوالدين والأبناء

### أولا - العلاقات الزوجية

وهي علاقة الزوج بالزوجة التي يجب أن تكون مبنية على أسس متينة « لأن سوء الاختيار في الزواج وقيامه على أسس غير واضحة ن كأن يقوم على مبدأ المنفعة أو التغيرير أو التورط دون مراعاة الاتفاق النسبي في الميول أو طباع وكفاءة كل من الزوجين للآخر يعد من عوامل الطلاق »<sup>1</sup>. لأن سوء توافق العلاقات المتبادلة بين الزوجين وتتافرها ، ونشوء الخلاف بينهما غالبا ما تنعكس سلبا على الأطفال .

فقد بينت البحوث العلمية أن عددا كثيرا من الأطفال المنحرفون ينتسبون إلى أسر مفككة ضعفت فيها العلاقات بين الزوجين وكثر فيها الخلاف والشجار<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - سيد محمد بدوي ، مبادئ علم الاجتماع . مصر ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة ، 1976 ، ص 381  
<sup>2</sup> - محمد سلامة محمد غباري ، الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب ، جدة ، عكاظ للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 1983 ، ص 57

## ثانياً - الوالدان والأولاد :

يعلم الأولاد في التربية الاجتماعية احترام وطاعة والديهم وهي أمور نص عليها الدين ولهذا يؤكدون في العائلة على القيمة الاجتماعية والدينية في هذا الصدد ولكن موقف الأولاد تجاه والديهم أو موقف الوالدين منهم يختلف باختلاف مراحل النمو ففي المراحل الأولى تكون علاقة الأطفال أوثق بوالديهم فهي التي تشرف عليهم وتلقنهم الآداب العائلية ثم تظهر علاقة والدهم أكثر كلما تقدموا نحو النضج . ويلاحظ أنه في العائلة تكون علاقة الأطفال وثيقة بوالديهم ثم تأخذ في التفكك حتى تتخذ طابعاً رسمياً كلما تقدموا نحو النضج<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - د محمد عاطف غيث . دراسات في علم الاجتماع القروي ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص 120

### ثالثا - علاقة الإخوة :

إن أطفال الأسرة هم مواطنون يعيشون في عالم الصغار وفيه يتلقون عن بعضهم الخبرات المختلفة خلال معيشتهم المشتركة ، تشترك الأسرة في هذه الوظيفة مع غيرها من المؤسسات الاجتماعية التي يلتقي فيها الأطفال مع بعضهم البعض ، ونلاحظ بعض الملامح الخاصة التي تميز العلاقات بين الأخوة في الأسرة والتي تجعل مثل هذه الخبرة الأسرية تختلف في خصائصها وأهميتها عن غيرها من الخبرات المتاحة في جماعات أخرى .

وتتميز مظاهر العلاقات بين الأخوة بالاتساع والشمول وهذا الأخير قد يبدو مثلا في عامل الزمن ، فالأطفال في نفس الأسرة يلعبون معا وقد يشتركون في عمل واحد ويجتمعون معا لفترات طويلة في كل يوم الأمر الذي يختلف في كثير من خصائصه عن العلاقات الأخرى ، والمظهر الثاني في شمول العلاقة بين الأخوة يبدو في مدى الاتصالات فيما بينهم نتيجة ظروف المعيشة المشتركة كالاشتراك مثلا في ذات الحجرة واللعب بنفس اللعب هذه الكثافة في الاتصال تنتهي بنا إلى الارتباط الوثيق في العلاقات والاتصالات بين الأخوة والتي تشمل كل جوانب حياتهم ، فالحياة في المجتمع الأسري

الصغير مع أفراد متقاربين في الأعمار والمركز تعني الكثير بالنسبة للطفل ، ولا جدال في أن المعيشة بين الإخوة بمثابة مدرسة تقدم الكثير من الدروس<sup>1</sup> .

### المبحث الثالث : العوامل المؤثرة في العلاقات الأسرية

#### أولاً - التفكك الأسري

يقصد بالتفكك الأسري الخلل والاضطراب الذي يسود العلاقات بين أفراد الأسرة وسوء التفاهم الحاصل بين الوالدين وانعكاسه على شخصية الأولاد<sup>2</sup>. يرجع التكامل الأسري إلى نجاح العلاقات الأسرية ، أما التفكك الأسري فيعود إلى فشل هذه العلاقات وانحلالها ويبدو ذلك واضحاً في اضطراب العلاقة بين الزوجين واختلاف ثقافة وميول وقيم كل منهما عن الآخر وتباين المستوى التعليمي بينهما مما يحدث رغبات متصارعة ومتضاربة بين أطراف الأسرة. ويظهر التفكك الأسري في اضطراب العلاقة بين الوالدين والأبناء لسبب أو لآخر وازدياد عدد الأطفال مع قلة الإمكانيات وعدم فهم الأدوار وصراعها. يدخل كذلك في إطار التفكك الأسري المشكلات الأخلاقية والتي تتمثل في ارتكاب الفحشاء والتفكر للقيم الاجتماعية والأخلاقية والقسوة في معاملة الأطفال ، وتتمثل المشكلات الأخلاقية في عدم اهتمام الأبناء بنصائح الوالدين وعدم احترامهما والتبذل في معاملة بعضهما البعض والاستماع إلى قرناء السوء والانحراف وارتكاب الجرائم. كذلك فإن الوفاة أو الطلاق أو انفصال الزوجين أو تعدد الزوجات من أسباب تصدع الأسرة وانفصام وحدتها فوفاة أحد أعضاء الأسرة الأساسيين قد يؤدي إلى انهيار كامل للبناء الأسري<sup>3</sup>.

ومن مجمل الدراسات والأبحاث التي أجريت يتبين أن تصدع الأسرة له تأثير كبير على شخصية الحدث وتحديد سلوكه وتصرفاته في المستقبل ، فالأسرة تعمل كوحدة

<sup>1</sup> - محمد سلامة محمد غباري ، مرجع سابق ، ص 63

<sup>2</sup> - د.علي محمد جعفر . الأحداث المنحرفون ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 1984 ، ص 62

<sup>3</sup> - حسين عبد الحميد أحمد رشوان . الأسرة والمجتمع دراسة في علم الأسرة ، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، 2003 ، ص 99



ترعى وترشد الأطفال حتى يستطيعوا أن يسلكوا طريق الحياة بأنفسهم ، فإذا ما ساد أواصرها التفكك والكرهية فإنها ستبدو عاجزة عن ممارسة دورها التهذيبي الذي يفوق دور أي جماعة أخرى<sup>1</sup>.

### ثانيا - أنواع التفكك الأسري :

#### أ - التفكك الكلي :

ويقصد به انتهاء العلاقة الزوجية بالطلاق أو غياب أحد الوالدين أو كلاهما لأي سبب من الأسباب

#### أ-1- الطلاق :

تتضمن الأنساق الاجتماعية في جميع أنحاء العالم شخصين على الأقل يعيشان معا ورغم هذا فكل منهما له احتياجاته وقيمه الخاصة ونتيجة لهذا الاختلاف تكون إمكانية الصراع قائمة ومن ثمة تحدث الرغبة في الرحيل الإرادي ويعتبر الزواج في كثير من المجتمعات عقدا مدنيا يمكن فسخه تحت ظروف معينة .

ومنه فالطلاق هو الحدث الذي ينهي العلاقة الزوجية بين رجل وامرأة ، وهو يمثل صدمة عاطفية للأولاد والحرمان من مشاعر الحب والحنان فضلا عن حرمانهم من المربي والعائل كما أنه صدمة للزوجين أيضا<sup>2</sup>.

ويعتبر الطلاق بدون شك حادثا مشئوما للأشخاص الذين يشملهم كما يعتبر مؤشرا واضحا لفشل نسق الأسرة هذا وينظر إليه كذلك كطريق للهروب من توترات الزواج ومتاعبه<sup>3</sup>.

ويعرف قانون الأسرة الجزائري الطلاق في المادة (48) على " أنه حل لعقد الزواج ويتم بإرادة الزوج أو بتراضي الزوجين ، أو بطلب من الزوجة " .

<sup>1</sup> - د.علي محمد جعفر . نفس المرجع ص 62

<sup>2</sup> - حسين عبد الحميد رشوان ، المرجع السابق ، ص 101

<sup>3</sup> - سناء الخولي. الزواج والعلاقات الأسرية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 1979 ، ص 209

أما من الناحية الدينية فإن الشريعة الإسلامية ترى بأن الطلاق آخر الحلول فهي لم تجعل الطلاق حلاً مباشراً إلا إذا فشلت كافة جهود الإصلاح واستحالة استمرار الحياة الزوجية فيكون الوسيلة الوحيدة لا غير.

ولقد أجمع الباحثون على أن أهم أسباب الطلاق هو عدم التوافق الجنسي بين الزوجين الذي يؤدي إلى زيادة درجة الخلافات ووصولها إلى مرحلة يصعب معها التوفيق ويصبح لا مناص من حل رابطة الزواج بالإضافة إلى سوء المعاملة من أحد الطرفين والإهمال وكذلك عمل المرأة حيث أن نسبة الطلاق بين النساء العاملات أعلى من نسبتها بين غير العاملات.

## أ-2- وفاة أحد الوالدين :

قد يحدث في الأسرة تفككا بسبب غياب أحد الوالدين أو كليهما نتيجة الموت فتغيب أدوار أساسية في الأسرة التي تعود سلبا على حياة الأطفال. ففي حالة وفاة الأب نلاحظ فقدان الحدث للسند ولمصدر الأوامر والرعاية عندها سيواجه الطفل أكبر عقبة تعترض توافقه الاجتماعي بصورة طبيعية ، ومن ثمة يكون عرضة للانحراف<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - محمد سلامة غباري .مرجع سابق، ص 69

أما إذا كانت الأم فيعاني الطفل من غيابها وخاصة في مراحل السن الأولى فيصاب باضطرابات نفسية خطيرة التي تدفعه إلى الانحراف.

### **ب- التفكك الجزئي :**

#### **ب-1- المشاجرات :**

يمكن النظر إلى عملية المشاجرة على أنها نتيجة وجود شخصيات مفككة في الموقف الأسري لا تستطيع مواجهة المضايقات العادية التي لا بد من وجودها في الحياة اليومية وقد تكون من صنع شخص يميل إلى الفظاظة وإشاعة النكد في الجو الأسري أو قد تكون نتيجة رغبات جارفة من جانب أحد الأفراد لفرض مطالب متطرفة على أعضاء الأسرة الآخرين<sup>1</sup>

و قد تأخذ أشكالا مختلفة مثل الخصام وتبادل الألفاظ الجارحة فيكون المظهر الأساسي للمشاجرات الأبوية من وجهة نظر الطفل ما تحمله هذه الأخيرة من خصائص انفعالية مثيرة.

ونجد أن المشاجرة تستنفذ اهتمام الأبوين ووقتهم فتتأثر عملية تربية (تنشئة) الطفل واهتمام به بدرجة كبيرة بانصراف جهد الآباء ووقتهم في المعارك وبالتالي تذوب عواطفهم ولا يبقى منها إلا قدر ضئيل يوجه للأطفال فيبدوا الموقف مضطربا وغامضا أمام عيني الطفل فلا يستطيع تقبل المشاجرات كأسلوب ملائم للحياة.

وتظل الأسرة المضطربة والمفككة وما تتضمنه من توترات هي صورة الحياة الواقعية التي يمتصها في قرارة نفسه وهي لا تعدو أن تكون حياة غامضة لا قيمة لها من وجهة نظر الطفل وهكذا يخلق الآباء أطفالا مشاغبين يشبون على الميل على المشاجرات<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - محمود حسن . الأسرة ومشكلاتها ، مرجع سابق ، ص 290

<sup>2</sup> - نفس المرجع ، ص 292

**ب-2- الإهمال :**

يعود إلى عدم المحاسبة على سلوكيات الغير مرغوب فيها وعدم متابعتهم وعدم التدخل في اختيارهم لأصدقائهم سواء بالرقابة أو بالتوجيه.

حيث أن افتقاد الأبناء للاهتمام والرعاية له آثار بالغة على شخصية الطفل من خلال تهاون الأبوين وتخليهم أحيانا عن تربيته التربية الصحيحة ويؤدي ذلك إلى تعرض الأبناء للانحراف<sup>1</sup>.

**ب-3- الهجر :**

قد ينفصل بعض الأزواج دون طلاق ويحتفظون بالصورة الكاذبة للزواج ولكنهم يعيشون حياة منفصلة.

وقد تكون بعض حالات الانفصال مؤقتة وقد يكون البعض الآخر دائما ، وأبسط صور الهجر تبدو عندما يترك بعض الأزواج البيت دون ترتيب موارد مالية وغيرها من المسؤوليات ، ويبدو الهجر أكثر تواترا بين الجماعات التي تضعف فيها عملية الضبط الاجتماعي حيث يستطيع الشخص أن يتخلى من مسؤولياته الأسرية دون أن يشعر بأنه خدش أو اعتدى على قيم وتقاليد الجماعة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - محمود حسن . الأسرة ومشكلاتها ، مرجع سابق ، ص 295

<sup>2</sup> - نفس المرجع ، ص 297

### ثالثا - المشاكل الاقتصادية وتأثيرها على الأسرة :

#### أ- الحالة الاقتصادية :

وتتمثل في الفقر والذي ينظر إليه البعض على أنه عدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية والبيولوجية التي تشكل حاجات يجب إشباعها.

ويبدو الفقر في حالة البطالة أو قلة الدخل الذي لا يكفي حاجات الإنسان فيكون له تأثير حتمي على العلاقات الأسرية<sup>1</sup>.

ويمكن للضائقة المالية أن تؤدي إلى الانفصال أو الطلاق أو الهجر مما ترك آثارا سيئة على تربية الأولاد ، فقد يضطر الأولاد نتيجة هذا الوضع ترك المدرسة والبحث عن عمل يكسبون منه قوتهم ، كذلك قد يلجأ البعض إلى السرقات للتعويض عن فقرهم وإشباع حاجاتهم<sup>2</sup>.

ويولد الفقر عجزا اجتماعيا وسيكولوجيا لأن الفقراء يعانون في القوة والمال والتعليم وفي المكانة ، فيؤدي ذلك إلى نقص في الحراك وتحديد البدائل المتاحة لهم هذه الأمور تصيبهم بنوع من العجز الاجتماعي والسيكولوجي فتنتشر بينهم الانحرافات ويرتفع معدل الوفيات ، ويعد سوء الأحوال الاقتصادية للأسرة عاملا محوريا من عوامل انهيار الزواج لشعور الزوج بالعجز حيال الوفاء باحتياجات الزوجة والأولاد الأمر الذي يحفز على الخروج من هذه العلاقة التي تذكره بضعفه<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - حسين عبد الحميد أحمد رشوان. الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة ، مؤسسة شباب الجامعة ، إسكندرية ، 2003 ، ص 99

<sup>2</sup> - د.علي محمد جعفر. الأحداث المنحرفون . مرجع سابق ، ص 65

<sup>3</sup> - حسين عبد الحميد أحمد رشوان . مرجع سابق ، ص 105

## ب- مشكلة الإسكان :

تعد مشكلة السكن من المشكلات التي تعتبر انعكاس لمشكلة تزايد السكان وتعاني كثير من دول العالم والبلاد المتخلفة خاصة من مشكلة توفير المسكن الملائم للمواطنين وكيف يكون في متناول حدود إمكانياتهم المادية. فالمسكن الضيق يؤدي إلى نشأة التوتر الدائم بين أفراد الأسرة نتيجة ضيقهم من بعض بسبب عدم توفر المساحة اللازمة للحركة ، وينعكس هذا التوتر على الأطفال مما يعرضهم للخطر ، كما يؤدي إلى مشاكل النوم المختلفة وخروج الأطفال إلى الشارع فيقودهم إلى الانحراف لبعدهم عن رقابة الأسرة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - حسين عبد الحميد رشوان ، المرجع السابق ، ص 106

### خلاصة الفصل :

نجد أن الأسرة هي أهم العوامل الثابتة في حياة الأبناء وتحتل أكبر قوة يمكن أن تؤثر فيهم فهي ذات مكانة إستراتيجية في المجتمع ولها مسؤولية كبيرة تقع على عاتقها .  
وخلصنا إلى أن العلاقات الأسرية المتوترة من أهم العوامل التي تؤثر على ظاهرة جنوح الأحداث فبتشتت الأسرة وغياب أدوارها المختلفة التي تعمل على بناء الأمن الكلي وهو المجتمع يؤدي ذلك حتما إلى تهيئة الحدث للانحراف ومن ثم الجنوح من خلال تضافر مجموعة من العوامل من بينها التفكك والتصدع الداخلي لبنية الأسرة

## تمهيد

المبحث الأول : الحدث

أولاً : تعريف الحدث

ثانياً : تحديد وتقسيم سن الحدث

ثالثاً : المفهوم النفسي والاجتماعي للحدث

المبحث الثاني : جنوح الأحداث

أولاً : التعريف القانوني للحدث الجانح

ثانياً : عوامل الجنوح

ثالثاً : أهم النظريات المفسرة للجنوح

المبحث الثالث : الحدث الجانح في الجزائر

أولاً : تعريف وتحديد سن الحدث الجانح في الجزائر

ثانياً : التوزيع الجغرافي لجنوح الأحداث في الجزائر

ثالثاً : معالجة ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر

خلاصة الفصل



**تمهيد :**

يعد الجنوح من أهم المصطلحات التي شاع انتشارها في الآونة الأخيرة في مشكلة جنوح الأحداث من المشكلات الجوهرية التي تجابه المجتمع نظرا لكونها ظاهرة اجتماعية لا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات وهو في حد ذاته يمس فئة عمرية مهمة من فئات المجتمع ، ألا وهي فئة الصغار والمراهقين والتي يمكن أن تلعب هذه الفئة دورا هاما في مستقبل ونهضة وتقدم الأمم بحيث أن سلوك هذه الفئة يكون منافيا لروح الجماعة.

وعليه فإننا نتطرق في هذا الفصل إلى مفهوم الحدث والجنوح وأهم النظريات التي تناولت جنوح الأحداث.

## المبحث الأول : الحدث

### أولاً : تعريف الحدث :

لقد أخذ مفهوم جناح الأحداث نطاقاً واسعاً وذلك بعد الاختلاف في الرأي حول تحديد أو إيجاد تعريف شامل وذلك سنة 1955 في المؤتمر الدولي لمكافحة الجريمة بحيث شمل الأحداث الذين يرتكبون جرائم يعاقب عليها قانون العقوبات والأحداث المعرضين للانحراف والذين يحتاجون إلى اتخاذ تدابير لحمايتهم من الانحراف ومساعدتهم اجتماعياً. وهذا ما أكد في القاهرة سنة 1953 حيث يعتبر حدثاً جانحاً ليس فقط من يرتكب جريمة ولكن كذلك الحدث المحروم من الرعاية الكافية والذي يحتاج إلى الحماية والتفويض ، ومن ثم يجب عدم التفريق بين الأحداث الجانحين والأحداث المشردين والأحداث الذين تستدعي ظروفهم أو سلوكهم تطبيق الوسائل الوقائية والإصلاحية عليهم.

على أن هذا المفهوم الواسع لجناح الأحداث لم تأخذ به المؤتمرات الدولية اللاحقة فنجد أن الحلقة الدراسية للدول العربية لمنع الجريمة في كوبنهاجن توصي بأن إجرام الأحداث يجب أن يفهم بمعنى ارتكابهم لأفعال تعتبر جرائم وفقاً لقانون العقوبات ، وعلى هذا الأساس فإنه يمكن فهم جناح الأحداث على أنه كل فعل يرتكبه صغير السن ويقع تحت طائلة قانون العقوبات.

## ثانيا : تحديد وتقسيم سن الحدث

### أ- تحديد سن الحدث :

اتفقت معظم التشريعات على أن الإنسان لا يعتبر مسئولا جنائيا إلا في الوقت الذي يقدر فيه نتائج الأعمال التي يرتكبها ، كما ذهبت معظم التشريعات لتحديد سن معينة تتعدم فيها المسؤولية ولا تمتد يد القانون إلى الأحداث الذين لم يبلغوا هذه السن وتحديد السن المانع للمسؤولية الجنائية يخضع لاعتبارات عديدة منها النمو الذهني والجسدي والبيئة والجنس والموقع الجغرافي لذلك فقد تباينت التشريعات بالنسبة لتحديد السن المانع للمسؤولية الجزائية.

فمثلا القانون الجزائري لم يحدد كيفية تحديد سن الحدث إلا أن الأصل في تقدير السن هو أن ترجع المحكمة إلى شهادة الأحوال الشخصية للحدث فهي أقوى الأدلة في إثبات تاريخ الميلاد . لكن في حالة عدم وجود هذه الأوراق الرسمية المعدة لإثبات تاريخ الميلاد فإن قاضي الأحداث هو الذي يقوم بتقدير سن الحدث<sup>1</sup>.

وقد تستغرق إجراءات المحاكمة مدة طويلة من الوقت يكون الحدث قد تجاوز خلالها السن المميزة للحادثة وأقصاها ثمانية عشر سنة ، كما قد يتأخر كشف جريمة الحدث حتى يبلغ سن الرشد وهنا هل يخضع هذا الفرد الذي ارتكب الجريمة وتجاوز مرحلة الحداثة إلى الإجراءات الخاصة بالأحداث أم أنه يخضع إلى الإجراءات الخاصة بالإنسان الراشد<sup>2</sup>.

" إن أغلب التشريعات تميل إلى تحديد سن الحدث وقت ارتكاب الجريمة وليس بوقت صدور الحكم عليه "

و تنص المادة 443 من قانون الإجراءات الجزائية على أنه تكون العبرة في تحديد سن الرشد الجزائي ، سن المجرم يوم ارتكاب الجريمة .

<sup>1</sup> - محمد عبد القادر قواسمة. جنوح الأحداث في التشريع الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1992 ، ص 37

<sup>2</sup> - نفس المرجع ، ص 38

**ب- تقسيم سن الحدث :**

من الضروري لقيام المسؤولية الجزائية توفر ركن معنوي أو أدبي فلا يكفي لقيامها صدور فعل مادي أو سلوك إجرامي فقط فالمسؤولية الجزائية تقوم على ركنين الأول : ويتكون من السلوك المادي الذي يحظره القانون الثاني : ويتكون من الإرادة الآثمة التي توجه هذا السلوك وتوافر هذين العنصرين لا غنى عنهما عن العقاب ومرحلة الحداثة لا تتوفر خلالها القدرة على الإدراك وحرية الاختيار بشكل كافي لمن كان في هذه المرحلة ، وهذا لا يعني أن المشرع سن مرحلة واحدة لها فالطفل يولد فاقد الإدراك والتميز ثم تنمو ملكاته الذهنية إلى أن تكتمل تدريجيا .

فمرحلة الحداثة تتدرج من حيث المسؤولية إلى عدة مراحل بحيث تطبق في كل مرحلة الإجراءات التي تتناسب معها<sup>1</sup> ولذلك نجد أن التشريعات الحديثة قامت بتقسيم سن الحدث إلى مراحل تبعا لنمو الإدراك ، حيث يكون كاملا ، ضعيفا أو منعدما.

**ب-1- مرحلة انعدام المسؤولية :**

وتمتد هذه المرحلة منذ الولادة وحتى يبلغ الحدث سن التمييز فإذا ما ارتكب الحدث قبل بلوغه هذه السن أمرا مخالفا للقانون فلا تقوم مسؤوليته الجنائية ومن ثم لا يجوز إقامة الدعوى عليه.

**ب-2- مرحلة المسؤولية المخففة :**

وتمتد هذه المرحلة بوجه الإجمال ببلوغ الحدث سن التمييز وإلى أن يبلغ الخامسة عشر وفي هذه المرحلة لا تطبق على الحدث سوى التدابير التهذيبية التي تستهدف إصلاحه لأن المشرع يعتبر الصغير في هذه المرحلة غير مكتمل العقل فلا ينشأ عن ارتكابه الفعل المكون للجريمة التزام بتحمل عقوبتها

<sup>1</sup> - د.محمد علي جعفر. الأحداث المنحرفون ، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1984 ، ص 106

### ب-3- مرحلة تطبيق العقوبات المخفضة :

وتمتد هذه المرحلة بوجه عام بين سن الخامسة عشر والثامنة عشر ، فقد رأى المشرع أن من العقوبات ما هو في منتهى الشدة فاستبعدها كالإعدام والسجن المؤبد ، وخفض بعض العقوبات الأخرى التي تطبق على البالغين ، وأجاز استبدال البعض الآخر بتدابير إصلاحية تقديرا من المشرع بأن الحدث في هذه المرحلة مازالت تنقصه الخبرة وغير قادر على تحمل ألم العقوبة إلى جانب وجوب بقاء الأمل قائما في إصلاحه فهذه الاعتبارات تملئ تخفيفا في العقوبة التي توقع عليه<sup>1</sup>.

ولقد سار المشرع الجزائري بالاتجاه ذاته فنصت المادة ( 49 ) من قانون العقوبات على أنه " لا توقع على القاصر الذي لم يكتمل الثالثة عشر إلا تدابير الحماية أو التربية ومع ذلك فإنه في مواد المخالفات لا يكون محلا إلا للتوبيخ "

وهذه المرحلة تبدأ بالولادة وتنتهي ببلوغ الصغير ما دون سن الثالثة عشر وفي هذه المرحلة تعد المسؤولية معدومة لأنه غير قادر على إتيان الجريمة والعلة في عدم إقامة الدعوى على الحدث الذي لم يبلغ سن التمييز راجع لعدم اكتمال مداركه ومن ثمة عدم مقدرته على الاختيار.

أما المرحلة التالية فتبدأ ببلوغ الحدث سن التمييز غير أنه لم يبلغ سن الرشد الجزائري وهذه الفترة حددها المشرع الجزائري ما فوق الثالثة عشر إلى الثامنة عشر ولذلك يعتبر الحدث قانونيا غير مكتمل الأهلية وهنا يبدأ بتطبيق الإجراءات التي نص عليها القانون في مختلف التشريعات فيكون للقاضي الخيار بين تطبيق التدابير الوقائية والتربوية على الحدث أو تطبيق عقوبة مخفضة وفق المادة 49 من القانون الجزائري الجزائري " ويخضع القاصر الذي يبلغ سنة 13 إلى 18 لتدابير الحماية والتربية أو لعقوبات مخفضة "<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - د.محمد علي جعفر. نفس المرجع السابق ، ص 106

<sup>2</sup> - د. ناصر ميزاب ، مدخل إلى سيكولوجية الجنوح ، القاهرة، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، 2005 ، ص 248

### ثالثا : المفهوم النفسي والاجتماعي للحدث :

يرى علماء الاجتماع أن الانحراف ينشأ من البيئة دون أي تدخل للعمليات النفسية المعقدة التي تلعب دورها على مسرح اللاشعور وهم بذلك يصفون الأحداث المنحرفين على أنهم ضحايا ظروف خاصة اتسمت بعدم الاطمئنان والاضطراب الاجتماعي لأسباب متعلقة بالانخفاض الكبير لمستوى المعيشة الذين يعيشون في ضله أو هم مزيج من هذا وذاك. وقد عرف الدكتور منير العصرة انحراف الأحداث بأنه " موقف اجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية مما يؤدي به إلى السلوك غير المتوافق أو يحتمل أن يؤدي إليه " . ووصف الانحراف بأنه موقف اجتماعي من شأنه أن يشجع حالات الانحراف الايجابي والسلبي ، وفيما يتعلق بمظاهر السلوك التي تصدر عن الحدث المنحرف فيصفه " بأنه سلوك غير متوافق أو يحتمل أن يؤدي إلى عدم التوافق " . وهذا الوصف ذو مدلول واسع ينبسط على كافة المظاهر السلوكية المضادة للمجتمع سواء كانت جريمة من الجرائم أو عملا إيجابيا أو سلبيا يتعارض مع القواعد المألوفة للجماعة<sup>1</sup>. نجد أن علماء الاجتماع ينظرون إلى الأمر من ناحية تعلقه بفترة من حياة الإنسان لها طابعها وخواصها ونوازعها.

وتمتد فترة الحداثة بنظر علماء النفس والاجتماع حتى يتم النضوج العقلي والاجتماعي لدى الأحداث ، فالحداثة لا تنقيد وفقا لنظرتهم بحد أدنى للسن أو بحد أقصى له فمناط تحديدهم لسن الحداثة ليس ركن التمييز الذي تترتب عليه المسؤولية الجزائية بل تلك الفترة من حياة الإنسان منذ ولادته وحتى يكتمل لديه النضج الاجتماعي الصحيح والرشد الكامل<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - د.محمد علي جعفر. المرجع السابق ، ص 08

<sup>2</sup> - نفس المرجع ، ص 09

## المبحث الثاني : جنوح الأحداث

### أولاً - التعريف القانوني للحدث الجانح :

تبتعد التعريفات القانونية عن تلك التي يعطيها علماء الاجتماع وهي عادة تعمل على أن تعكس الثقافة القانونية والعمليات الإجرائية القضائية التي يتعرض لها الحدث متى برزت وتحققت علامات ودلائل انحرافه ،وعادة ما نجد في الاتجاه القانوني وصفا للأفعال المحرمة وتحديدًا للعقوبات عن طريق مصطلحات قانونية خاصة بغية حماية المواطن وتوفير الحماية للمجتمع من أولئك الذين يصبح سلوكهم على درجة معينة من الخطورة الاجتماعية.

ويرى بول تابان الانحراف من الناحية القانونية بأنه " أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض على المحكمة ويصدر فيه حكم قضائي ، والحدث المنحرف هو شخص قد صدر ضده حكم من إحدى المحاكم بالتطبيق لتشريع معين " .

وفي إنجلترا يطلق تعبير الانحراف على الأفعال التي يرتكبها الأحداث في حدود سن معينة والتي تعتبر جرائم إذا ما ارتكبت بواسطة البالغين ، والحدث المنحرف هو الذي تظهر لديه ميول ورغبات مضادة للمجتمع بشكل خطير بحيث يصبح عرضة للملاحقة والإجراءات الرسمية.

ويعرف الدكتور منير العصرة انحراف الأحداث من الوجهة القانونية بأنه " الحدث في الفترة بين سن التمييز وسن الرشد الجنائي الذي يثبت أمام السلطة القضائية أو سلطة أخرى مختصة أنه ارتكب إحدى الجرائم أو تواجد في إحدى حالات التعرض للانحراف التي يحددها القانون<sup>1</sup> .

لقد تبنت الجزائر التعريف الذي اقترح في الملتقى الثاني للدول العربية حول الوقاية من الجريمة سنة 1959 والذي يعرف الحدث الجانح على أنه الشخص تحت سن الثامنة عشر سنة ويرتكب فعلا لو ارتكب من طرف شخص كبير عند جريمة

وهكذا يتحدد تعريف جناح الأحداث على أساس عنصرين أولهما مركز الشخص القاصر وثانيهما الفعل الذي يأتيها القاصر والذي يعتبر جريمة طبقا للقوانين النافذة ويتضح من التقارير الاجتماعية الإقليمية لمنظمة الأمم المتحدة أن تحديد الشخص القاصر وتحديد

<sup>1</sup> - د.علي محمد جعفر ، المرجع السابق ، ص 10

ماهية الفعل الجانح يفسران تفسيرات لا تختلف من بلد لآخر بل قد تختلف في نفس البلد طبقا لتفاوت مناطق الاختصاص.

### ثانيا : عوامل الجنوح

إن السعي وراء تفسير السلوك المنحرف يعتبر محاولة قديمة شغلت المجتمعات البشرية في المراحل التاريخية التي مر بها إلا أن هذه المحاولات ظلت بمنأى عن الاتجاهات العلمية السليمة حتى العصور الحديثة ، لأنها كانت تستند إلى تأملات الفلاسفة ورجال الدين ورجال الإصلاح الاجتماعي.

فمنذ منتصف القرن التاسع عشر برزت أمام الباحثين على اختلاف اختصاصاتهم مشكلة جنوح الأحداث ن وأصبح السؤال المحير هو ما هي أسباب جنوح الأحداث ؟ لكن اختلفت الزوايا التي ينظر فيها الباحثين إلى هذه الظاهرة

#### أ- العوامل الاقتصادية الداخلية :

##### أ-1- الفقر :

يعتبر الفقر عامل من بين عوامل عديدة تساهم في انحراف الأطفال ، إذ تساهم الظروف المادية المتدنية للأسرة في عدم توفيرها لحاجيات أفرادها خاصة الأطفال فيحسون بالنقص مقارنة مع أطفال آخرين أوفر حظا منهم حيث أن " أبناء الطبقات الفقيرة يترددون بين الانحراف وحياة الاستقامة وهم يقارنون كل يوم بين حياتهم وحياة أصحاب الثروات الطائلة الذين يتمتعون بالطعام الجيد والملابس المريحة ووسائل الترفيه والسيارات ، فيحسون بالشفقة على أنفسهم وأحيانا بالحسد لهؤلاء"<sup>1</sup> ، لأن هذه المشاعر ونظرا لعدم تفهم وتحمل الطفل لهذا الفارق قد تنتج لديه إحباطا وشعورا بالمرارة وهذا بدوره يؤدي إلى الانحراف رغبة منه في الوصول إلى نفس الدرجة التي يعيش فيها غيره من الأطفال وتحقيق نوع من الاكتفاء الذي حرم منه .

كما يؤثر الفقر على حياة الوالدين مما ينعكس سلبا على الأطفال ، حيث تتغير طريقة تعامل الآباء مع الأبناء ، فالآباء الذين يعملون في مصانع لا تقدم لهم أجور جيدة وحتى الحرفيين الصغار يجدون مشقة كبيرة في إعالة أسرهم بدخولهم المنخفضة وهو ما

<sup>1</sup> - الجميلي خليل . السلوك الانحرافي في إطار التخلف والتقدم ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 1998 ، ص 229.



يجعلهم يدفعون أحيانا بأبنائهم إلى الحياة العملية ، وأحيانا أخرى ينحرف الطفل لإعالة أسرته وهو ما قد لا يتجاوب معه الآباء بالشكل المطلوب من خلال كف الطفل عن ذلك معتبرين عمله ذلك مكسب لأسرته.

## أ-2- الظروف السكنية :

يعتبر المسكن وحدة اجتماعية ذات فعالية قوية في العلاقات الإنسانية التي تتشكل في إطاره ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن طبيعة السكن والمنطقة التي يتواجد فيها تؤثر في حياة أفراد الأسرة خاصة الأطفال ، فأحيانا كثيرة إذا كان دخل الوالد متدنيا فإنه حتما سيختار مسكنا يتماشى وفق دخله ، الذي غالبا ما يكون مسكنا متواضعا في منطقة فقيرة ، هذا الطفل بالإضافة إلى رفضه لوضعه الاقتصادي سوف يستاء لطبيعة مسكنه فيلجأ إلى طرق تبعده عن ذلك المسكن ، وغالبا ما يكون الشارع المكان المفضل عند الطفل عوض المنزل ، وفي نفس السياق يوضح ثابت ناصر " إن رب البيت يتخير المكان في الحي الذي يتماشى مع اقتصادياته ، وموارده ، إذ تؤثر المقدرة الاقتصادية في مدى تحديد مدى صلاحية المكان للسكن من ناحية أثاره واتساعه وكونه صحيا من عدمه ، ولهذا الأثر في استقرار الصغير داخل المسكن أو الثورة عليه والهروب منه إلى الطريق ولا سيما في أوقات الفراغ <sup>1</sup> هناك نوع من المسكن الذي لا يوفر للطفل حاجته في الرعاية والاهتمام ، وهو المسكن المزدحم بأفراد كثيرين ، حيث لا تتاح فيه الفرصة للطفل للمشاركة في اتخاذ القرارات أو حتى التعبير عن شعوره مما يصعب عليه عملية الاندماج في محيطه الأسري ، فيحسب بأن لا قيمة له في هذا المجال السكني " لأن عدم توفر السكن الملائم للأسرة وعدم كفاية مرافقه وازدحام المسكن الضيق بأسرة كبيرة العدد كلها أمور تجعل الطفل يفتقد حاجته إلى المعيشة الطبيعية المريحة التي تحببه في بيئته فضلا عن أنه يفتقد أيضا في جو الازدحام حاجته إلى الرعاية <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ثابت ناصر . المخدرات وظاهرة استنشاق الغازات ، ص 35

<sup>2</sup> - الوتري منير . " عوامل جنوح الأحداث " عن مجلة الأم والطفل ، مجلة تصدرها جمعية الهلال الأحمر العراقية ، بغداد ، العدد 400 ، السنة 1980 ، ص 89 ، 34

ضيق السكن يدفع بالطفل إلى الشارع الذي يقضي فيه معظم وقته ، فحب الطفل للعب يجعله يسعى إلى استغلال منزله في ذلك ، وأمام ضيق السكن يمنع من التحرك واللعب بحرية من طرف والديه إما بالصراخ أو الضرب ، وهو ما يحرمه من الحيز المكاني الذي يؤثر في نموه النفسي خاصة ، باعتباره قد حرم من حق من حقوقه مما يدفعه إلى الانطواء داخل المنزل بينما يفجر ذلك كله خارج مسكنه مع جماعة الرفاق ، التي يجد معها لذة في القيام بأفعال سيئة عوض اللعب الذي حرم منه داخل منزله.

### ب - العوامل الاجتماعية والاقتصادية الخارجية :

#### ب -1- البيئة العائلية :

إن انحراف هذه البيئة يتمثل في سوء العلاقة بين الوالدين وحالات الانفصال بينهما وانحطاط مستواهما السلوكي والإدمان على المسكرات أو المخدرات وبالتالي كل هذه الحالات تجعل الطفل ينحرف انحرافا يتنافى وتوقعات المجتمع<sup>1</sup> والواقع أن مشكلة تفكك الأسرة تؤدي إلى أن يبحث الحدث عن مصدر آخر للسلطة يضع له حدود ويطمئن إليه ويتبعه ، ويجد الحدث هذا المصدر عادة في شلة أصدقائه فيهتم بأحكامها وآرائها ويتبعها في كثير من نواحي نشاطه ، وقد تتحول شلل الأصدقاء هذه إلى عصابات تقوم بنشاط معاد للمجتمع فيقومون بالسرقات البسيطة<sup>2</sup>.

#### ب-2- المدرسة :

بالإضافة إلى كون المدرسة تعيد إنتاج المجتمع حسب " بورديو " ( Bourdieu ) و "باسرون" ( Passeron ) والفروق الاجتماعية التي يعمقها المدرس داخل القسم ، فإن لها دورا هاما وفعالا في بناء شخصية الطفل من خلال تعليمه السلوك الصحيح ، كما يمكن أن لا تؤدي ذلك الدور وتهدم تلك الشخصية من خلال ما يتعلمه الطفل من رفاق السوء داخل محيط المدرسة أو من خلال سوء معاملة المدرس له .

<sup>1</sup> - محمد عيسى طلعت . الخدمة الاجتماعية كأداة للتنمية ، القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، 1965

<sup>2</sup> - عبد الحميد أحمد رشوان . مشكلات المدينة ( دراسة في علم الاجتماع العصري ) ، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية ، 2002 ، ص

تقوم المدرسة بوظيفتان الوظيفة الأولى تتمثل في نقل الثقافة والمحافظة على التراث الثقافي ، والوظيفة الثانية هي توفير الظروف المناسبة للنمو وتزويد الأفراد بالخبرات المناسبة التي تؤدي إلى نموهم جسديا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا ، وقد تفشل المدرسة في تحقيق ذلك ، ويرجع ذلك إما إلى الجو أو المناخ المدرسي أو عوامل ترجع إلى التلميذ أو كلا من المدرسة والتلميذ .

إن سوء معاملة المدرسين للأطفال خاصة في المرحلة الابتدائية يترك في الطفل أثرا كبيرا قد ترجع تلك المعاملة السيئة إلى المدرس ذاته وتكوينه الذي قد لا يؤهله ليكون مدرسا أو ربما لكثرة عدد التلاميذ بالقسم الواحد فيحس المدرس بنوع من الضغط ويعدم تمكنه من السيطرة على تلاميذه مما يجعله يستعمل أسلوبا قاسيا في معاملة التلاميذ ، فيرتبط المدرس القاسي في ذهن الطفل بالبيئة المدرسية ، فتصبح المدرسة مثيرا شرطيا للقلق يستجيب له الطفل بالهروب في أغلب الأحيان ، وأحيانا إن لم يتمكن الطفل أو لم تهيب له الفرص للقيام بذلك ، تنعدم ثقته بمدرسه هذا الأخير الذي يعجز عن تكوين علاقة جيدة يمكن عن طريقها تحسين سلوك وتكييف التلميذ.

تساعد المدرسة التي لا تتوفر فيها أساليب الرعاية عن زيادة شعور الطفل بعدم الأمن وهذا بدوره يؤدي إلى دفعه للسلوك العدواني كالتخريب أو السرقة وربما إلى الهرب من المدرسة والانحراف .

" إذا كان الصغير يجد في المنزل نماذج سلوكية محدودة ، فإن مجتمع المدرسة الجديد يلتقي فيه بنماذج عديدة متألفة أو متنافرة وهو في حادثته قد يجد نفسه إزاء تلك النماذج

التي لا بد له أن يختار بعضها سواء بمجرد دافع التقليد أو انسياق في تيار الجماعة<sup>1</sup> فأحيانا تتواجد عناصر منحرفة داخل المدرسة ومن خلال احتكاك الطفل بهم أو انضمامه إليهم يقلد سلوكهم المنحرف وتدرجيا يصبح عضوا فعالا في تلك الجماعة ويسعى إلى إرضاء عناصرها من خلال التمادي في الانحراف.

### ب-3- العمل :

قد يجد الطفل نفسه فجأة مضطرا للعمل وقد ألحت عليه مقتضيات الوظيفة التي يشغلها أو الحرفة التي يحترفها مسؤوليات لم يتدرب بعد على تحملها ، وجرم من حريات عديدة كان يستمتع بها في أحضان الأسرة وفي حيه ، كما يجد أن المجتمع أصبح يعامله على أنه لم يعد طفلا وهو في الوقت ذاته لم يصبح بعد رجلا ، ولا شك أن لكل ذلك أثره على شخصية الطفل وصفاته المزاجية ، ومن شأنه أن يغير سلوكه الاجتماعي. ويؤثر نوع العمل على الطفل فإذا كان شاقا فإن الطفل لا يواصل عمله ويفضل الهرب أو الانحراف ، في حين نجد أنه إذا كان العمل مفيدا للطفل أو حرفة جيدة فإن الطفل يستمر في عمله ويحس بفعاليته داخل المجتمع وفي هذا السياق يوضح " لوسان " عادة يكلف الطفل بالأعمال الروتينية التي تساعد على اكتساب مهارة مثل الخدمة في المحلات أو المنازل ، وقد يكلف بعمل لا يتناسب مع قدراته الجسمية مثل حمل الأشياء الثقيلة أو غيرها من الأعمال التي لا تتناسب قدراته الجسمية أو العقلية أو الأعمال التي تتناسبه نفسيا مما يدفعه إلى ترك العمل وعدم الاستفادة منه وكثرة التنقل وتكون النتيجة الهرب والتشرد<sup>2</sup> .

كما أن العمل يفتح المجال للطفل اتجاه الانحراف وذلك من خلال حصوله على المال وفي غياب التوجيه من طرف أسرته لاستغلال ذلك المال في أشياء ذات فائدة أو يبذر الطفل ذلك المال مع جماعات تشجعه على الذهاب إلى قاعات لعب أو أماكن لا يسمح

<sup>1</sup> - ثابت ناصر . المخدرات وظاهرة استنشاق الغازات ، مرجع سابق ، ص 36

<sup>2</sup> - Le senne ® .Traité de caractérologie , Paris , P1973 , P113

بها للأطفال كمشاهدة أفلام سينمائية لا تناسب سنه أو أفلام عنف تؤثر سلبا على شخصيته.

#### ب-4- التغيير الاجتماعي :

التغيير الاجتماعي حقيقة اجتماعية تمثل كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بائه أو وظائفه خلال فترة معينة.

والتغيير الاجتماعي على هذا النحو ينصب على تغيير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في بنائه الطبقي أو في نظمه الاجتماعية ، أو في أنماط العلاقات الاجتماعية ، أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد وتحدد مكانتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها.

فكل مجتمع يشهد تغيرات وتحولات اجتماعية واسعة النطاق منعكسة على مختلف مكونات الأنساق والبنى الاجتماعية ، والثقافية ، الاقتصادية والسياسية وكذلك على النواحي العمرانية و الديموغرافية " ولكي تبقى الكيانات (الأنساق) الاجتماعية محافظة على قوامها وترابط مفاصلها يتوجب عليها أن تمتلك آليات ضبطية تمثل منظمات لمكونات الكيانات (جماعات وتنظيمات ومؤسسات) تساعد على ممارسة وظائفها واستمرار وجودها داخل الهيكل ( البناء ) الاجتماعي ، وبالوقت ذاته تقوم بتوجيه عناصر المجتمع ( الأفراد - الأشخاص ) نحو التماثل مع أحد مكونات النظام ، وهذا هو جوهر وظيفة آليات ضبطه "1.

1 - معن خليل عمر . البناء الاجتماعي ، أنساقه ونظمه ، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 1996 ، ص 109

وتبرز أهمية الضبط الاجتماعي في ما يترتب عليه من جعل الأفراد يلتزمون بالسلوك السوي ، بعيدا عن طريق الانحراف وهو ما يجعل المجتمع أكثر تماسكا يسوده الأمن والاستقرار ، فالضبط الاجتماعي أحد الطرق التي يتبعها المجتمع تجاه أفراد لضبط سلوكهم وتصرفاتهم، وامتثالهم لنظم المجتمع وقيمه وعاداته وتقاليده وابتعادهم عن أنماط السلوك الانحرافي وإتباع السلوك السوي خاصة في حالة تغير اجتماعي الذي يمس مختلف أنساق المجتمع.

" ويشار إلى أن الضبط الاجتماعي أو الرقابة الاجتماعية كما يطلق عليها أحيانا ابن خلدون هي كافة الجهود والإجراءات التي يتخذها المجتمع أو جزء من المجتمع لحمل الأفراد على السير على المستوى العادي المؤلف المصطلح عليه من الجماعة دون انحراف أو اعتداء.

فالضبط الاجتماعي هو القوة التي بها يمثل الأفراد لنظم المجتمع الذي يعيشون فيه وتختلف وسائل الضبط تبعا لاختلاف المجتمعات بل ونفس المجتمع باختلاف الزمان"<sup>1</sup> إن وسائل الضبط الاجتماعي تبرز مهمتها أكثر حين حصول تغير اجتماعي أين يجد بعض الأفراد صعوبة في التكيف مع التغيرات التي تحدث حيث تصعب عليهم أيضا مسايرة ذلك.

<sup>1</sup> - الكر دوسي عبد الجواد . الضبط الاجتماعي ، مجلة الأمن والحياة ، مجلة تصدر عن أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، العدد 669 ، ص 32

### ثالثا : أهم النظريات المفسرة للجنوح :

تتشرك في ظهور الانحراف جملة من الأسباب المتنوعة النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية والعقلية ، بحيث تتفاعل جميعها وبدرجات مختلفة ، وتتعاون على خلق ما يسمى بحالة الانحراف ، وهو ما دفع بمختلف الباحثين والعلماء في مختلف التخصصات إلى دراسة هذا النوع من السلوك.

### أ - النظريات النفسية في الانحراف :

تتطلق الدراسات النفسية عادة من محاولة تحليل السلوك المنحرف من خلال البعد الذاتي للشخصية المنحرفة ، لا تهتم به كظاهرة اجتماعية أو جماعية ، بل تركز على الشخص المنحرف كفرد قائم بذاته وتحاول من خلال دراسته أن تتوصل إلى مختلف الأسباب التي دفعت به إلى الانحراف.

### أ-1- نظرية التحليل النفسي :

يرى أصحاب نظرية التحليل النفسي أن الإضطرابات النفسية التي تولدها الأنظمة النفسية الثلاثة وهي : الهوا ، الأنا والأنا الأعلى ، إذ يتغلب أحد منها على البقية طغى على سطح الشخصية سلوك غير متوافق مع الأشخاص الذي تعمل لديهم هذه الأنظمة بشكل منظم<sup>1</sup>.

فسر " فرويد " (Freud) السلوك الجانح بفقدان الشخص الجانح للأنا الأعلى ، متفقا بذلك مع رأي " إيكهورن " (Aichorn) القائل بأن: " الجانحين يفتقدون الأنا الأعلى"<sup>2</sup>. هناك من الباحثين النفسانيين من أرجع الانحراف إلى عاملين أساسيين هما :

1- فشل المنحرف في إقامة علاقات سوية مع محيطه الاجتماعي نتيجة بعض الاضطرابات النفسية.

2- الخاصية العدوانية في المنحرف نتيجة العلاقة المقطوعة بينه وبين محيطه<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>- شلزون كاشدان . علم النفس الشواذ ، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1985 ، ص 48

<sup>2</sup>- الشهابي مجاهدة . شخصية الجانح ( دراسة ميدانية لشخصية المنحرف في المغرب ) ، الرباط ، مكتبة الأمان للنشر والتوزيع ، 1986 ، ص 54

<sup>3</sup>- لازاروس رتشارد . الشخصية ، ترجمة السيد محمد غنيم ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1985 ، ص 81

أما " ميلاني كلاين " (Klein Mollanyi) فتحلل نفسية الطفل خلال الطفولة الأولى حيث يكون صورة عن أمه في فترة الرضاعة ، فإذا كانت الرضاعة مشبعة غذائياً وعاطفياً شعر بالاطمئنان والراحة وكونت انطباعاته اللاشعورية صورة للأم الطيبة التي سيضفي مشاعره تجاهها على الآخرين ، ويكون سلوكه في المستقبل صورة عن هذا الموقف الإيجابي ، أما إذا كانت الرضاعة غير مشبعة ومنتومة بالإهمال العاطفي فإنها تؤدي بالطفل إلى تكوين صورة للأم اللامطمئنة سيضيفها على الآخرين فيما بعد ، فإذا به يتسم بالقسوة والعدوان والروح الهجومية ، ويزيد في ذلك عدم شعور بالأمن ، وتقول " مجاهدة الشهابي " حسب " ميلاني كلاين " (Klein Mollanyi) " إن الحب ليس مفقود عند الجانح لكنه مخبأ دفين ، لأن موضوع الحقد الأول هو موضوع الحب الأول <sup>1</sup> ، وللتوفيق بين هذا التناقض يكبت الحب ويحتل العدوان مجال الحياة الواعية لدى الجانح للدفاع عن الذات في محاولة لإثباتها.

#### أ-2- نظرية المدرسة الكندية نظرية " نويل مايو " :

تعتبر هذه النظرية محصلة لخبرات " مايو " (Mailly) في ميدان رعاية الجانحين وعلاجهم ، وقد تأثر بآراء " ردل " (Redl) ، وهو ينطلق في بحثه من علم النفس المرضي فيميز بين نوعين من الإضطرابات هما : العصاب الذي يحتفظ فيه الفرد بتماسك شخصيته مع الواقع رغم وقوعه تحت وطأة الصراع ، والذهان الذي تفقد فيه الأنا سيطرتها على الواقع ، ويدرج " مايو " (Mailly) تحت كل من العصاب والذهان فئة من الجانحين كالتالي :

#### أ-2-1- الجانحون المعادلون للعصاب :

" سلوك هؤلاء مدفوع بدوافع خارجة عن إرادتهم ، وكأنه مستقل استقلالاً نسبياً عن الأنا لذلك تظل جنحهم دائماً مثاراً لدهشتهم وقلقهم <sup>2</sup> هذا السلوك يجعل هؤلاء الجانحون يرجعون سلوكهم لأسباب خارجة عن إرادتهم ، ويشعرون بالغرابة بدل محاولة التكيف مع الجماعة ، وهنا يوضح " ليماي " (Lemay) جنوح الطفل فيقول "

<sup>1</sup> - الشهابي مجاهدة ، مرجع سابق ، ص 54

<sup>2</sup> - Lemay Michel .Psychopathologie juvénile, paris, édition Fleurus, Tome 1, 1973, p187



إن الطفل بتكرار سلوكه القهري يتصف بصفات يعتاد تقبلها ، فيصنّفه أهله ومعلموه في زمرة الطفل الفاشل سيء السلوك ، ويجد نفسه مدفوعا بشكل قهري إلى ما لا يكلف الأهل عن نهيه عنه ، ويقابل بالعقوبة مما يزيد في سلوكه السلبي وفي خلق جو توتر حوله"<sup>1</sup> .

هنا يصبح الطفل منبوذ من الجماعة منغلق عن نفسه ، فيبحث عن سلوك ينقذه من هذا الوضع المتأزم والصراع الكامن ، فيدخل في حالة توتر وعدم استقرار ، ويزيد في عدم تكيفه نقص وسائل الضبط الذاتي لديه ، مما يجعله مهياً لمشاعر الغربة والعدوانية ، فيندفع إلى الهروب من المواقف المحيطة به مع أمل إيجاد حل لمشكلته " لكن الحل لا يأتي بل تترسخ الصورة السلبية لمواقفه اللامتكيفة لدى الآخرين ، فيجد نفسه مترددا بين الانتساب لعصابة أو الوصول إلى حل تعويضي سليم خوفا من الانحراف"<sup>2</sup> يدعو " مايو " (Μαιλλαυξ) هذه العملية " الوصم الاجتماعي " .

### أ-2-2- الجانحون المعادلون للذهان :

يتبنى هؤلاء الجانحون الاتجاهات المعادية للمجتمع دون تردد ، و يرجع " مايو " (Μαιλλαυξ) ذلك إلى " التثبيت عند مرحلة نرجسية مبكرة خلال النمو يؤدي إلى العجز التام عن إقامة علاقات موضوعية مع الآخرين ، كأن الطفل يعادي المجتمع بشكل غريزي دون صراع بين الأنا والواقع ، إنه قدره الذي كتب عليه أن يعيشه"<sup>3</sup> . يشعر الجانح من هؤلاء بأنه ضحية بطش اجتماعي ، فينخرط بكل طمأنينة نفسية في البيئة الجانحة ، جماعات رفاق سيئة ومنحرفة ، صالات لعب ، حانات ... إلخ.

### أ-3- المدرسة البلجيكية والانحراف :

يمثل هذا الاتجاه " ديبوست " (Δεβυστ) الذي تتلمذ على يد " ديجريف " (Δεγριεπη) أشهر علماء الجريمة المعاصرين ببلجيكا ، درس ديبوست

<sup>1</sup> - Ibid, p387

<sup>2</sup> - Ajuriaguerra J . Manuel de psychiatrie de l'enfant, paris, Masson, 2<sup>ème</sup> édition, 1977, p 887

<sup>3</sup> - الشهابي مجاهدة. شخصية الجانح (دراسة ميدانية لشخصية المنحرف في المغرب) ، مرجع سابق ، ص 58.

(Δεβυσστ) ظاهرة السرقة لدى الأحداث معتمدا على تطور نظرة الحدث لذاته وإلى الوجود وإلى الضحية .

فمن خلال هذا المحور الثلاثي واعتمادا على خبرة الحدث والقيم التي تمنح للذات وللآخر ، وعلى التحليل النفسي ونظرية الغرائز ، توصل إلى أن هناك سرقة لا ترتبط بميول منحرفة ، وأخرى تتخذ صفة الخطورة في اللحظة التي يتقبلها الفرد و يعترف لها ، كسلوك يحصل من خلاله على أهداف رغم اصطدامه مع القوانين ، ويرى فيه حلا لصعوبات الحياة ويتبناه عن وعي رافضا القانون الاجتماعي.

### ب - النظريات الاجتماعية في الانحراف :

تتعلق النظريات الاجتماعية من دراسة الانحراف كظاهرة اجتماعية تخضع في شكلها وأبعادها لقوانين حركة المجتمع وترى معظم النظريات أن الانحراف أمر تعدى السلوك الفردي بدوافعه السوية منها والمرضية ، ولا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة بنية المجتمع ومؤسساته وقد يكون للعوامل الذاتية دورها ، إلا أن تحديد الانحراف يبقى أصلا أمرا اجتماعيا.

وهناك البعض الآخر مثل " دور كايم " (Durkheim) الذي يعتبر الانحراف ظاهرة اجتماعية عادية ، نظرا لوجودها في كل المجتمعات وفي جميع العصور<sup>1</sup> ، فلا يوجد مجتمع لا تخرق قواعده كل يوم فالانحراف شيء ضروري وطبيعي وليست نتيجة الصدفة بل هي مرتبطة بالمجتمع<sup>2</sup>.

سنحاول عرض مجموعة من النظريات الاجتماعية مع التركيز على أهمها وأكثرها تمثيلا للدراسة الاجتماعية لظاهرة الانحراف، إن نقطة الانطلاق في هذه النظريات هي دراسة الانحراف كظاهرة اجتماعية تخضع في شكلها وأبعادها لقوانين المجتمع .

<sup>1</sup> - حجازي مصطفى . الأحداث الجانحون، بيروت، دار الطليعة، 1981، ص 68

<sup>2</sup> - Durkheim Emile. Trié de sociologie de la délinquance , Encyclopidia universalis , France , 1995

**ب-1- نظرية العوامل السائدة :**

استخدم طريقة العوامل السائدة من أولى المحاولات العلمية لتفسير ظاهرة الانحراف اجتماعيا ، وهي تتم عادة في الخطوات التالية : القيام بإحصائيات عن السلوك الجانح ثم تحليل هذه الإحصائيات من خلال ارتباط ذلك السلوك بالمتغيرات المختلفة التي تلازمه أو التي يحدث في إطارها وذلك تبعا للمعطيات التي جمعها الباحث عن الظاهرة وما يحيط بها من ظروف ، ثم تستخلص العوامل التي تلازم ظهور سلوك المنحرف بشكل كاف من التواتر ، أي أن هذه العوامل تظهر كلما ظهر هذا السلوك الجانح وتغيب كلما غاب .

وانطلاقا مما سبق يستخلص الباحث العوامل التي لها أعلى درجة تلازم مع السلوك الجانح معتبرا إياها أسبابا لذلك السلوك ويرتبها في قائمة يطلق عليها اسم " العوامل السائدة " ، وقد وضع " فان باملان" (ζαν Βεμμελεν) قائمة لعوامل اعتبرها مولدة للانحراف وهي " النشأة في أسرة كبيرة العدد ، النشأة كطفل وحيد ، النشأة في أسرة غير مكتملة ، النشأة بدون تعليم كاف ، النشأة في منطقة مكتظة بأماكن اللهو وحانات الشرب ، النشأة في مسكن غير فسيح بشكل كاف ، النشأة في مكان ليس فيه مجال للهو الأطفال ( كالفنادق والعمارات ) ، الفقر المباشر ، الفقر النسبي ، البطالة ، مهنة غير متكيفة ، هجرة لم يحضر لها بشكل كاف ، تصنيع جد سريع ، اختلاف في العرق والجنسية ومشكلات السلطة ، التأثير الإجرامي للسلطة العامة<sup>1</sup>.

هناك من حاول إدخال بعض التمايز في طريقة تدخل العوامل الاجتماعية المؤدية للانحراف كما فعل " شومباردي لو " (Χηαμβαρτ δε Λαωε) حيث صنف عوامل المحيط إلى عوامل أولية نابعة من المحيط ذاته ، وعوامل ثانوية هي عبارة عن حاجات ولدتها العوامل الأولية .

من ضمن العوامل الأولية يذكر " العوامل الاقتصادية ( مؤشر الإنتاج ، الأزمات الاقتصادية على المستويين العام والمحدود ، ازدياد أفراد الأسرة مع دخل ثابت ) وعوامل بيئية حيوية ويقسمها إلى قسمين : المحيط المادي والبيولوجي ( المناخ

<sup>1</sup> - الشهابي مجاهدة . شخصية الجانح (دراسة ميدانية لشخصية المنحرف في المغرب) ، مرجع سابق ، ص 59.

الجغرافي ، رداءة المسكن ) ، والمحيط الحيوي الاجتماعي ( مخطط المدينة ، العزلة العرقية ، الأحياء ، كثافة المساكن والتجمعات البشرية ، الانفصال بين الطبقات )<sup>1</sup> ويعتبر الباحث أن كل من هذه العوامل سواء أخذ عامل بمفرده أو في تفاعله مع غيره يؤدي إلى الانحراف.

## ب-2- نظرية الاختلاط التفاضلي :

قدم هذه النظرية العالم الاجتماعي الأمريكي " إيدوين سذرلاند " (Eδωιν Συτηερλανδ) الذي اهتم بدراسة جنح رجال الأعمال ، حاول من خلال نظريته تفسير السلوك الجانح بشكل متكامل يرى " سذرلاند " (Συτηερλανδ) أنه ممكن الوصول إلى التفسير النوعي للسلوك الإنحرافي من خلال دراسته المنطقية لأوليات التوجه نحو الانحراف والانخراط فيه ، وهي أوليات عامة في رأيه يشترك فيها المنحرفون .

استمد " سذرلاند " (Συτηερλανδ) أفكاره من نظرية التعلم الاجتماعي ونظرية الصراع الثقافي ، فقد اقتبس من مدرسة سلوكية " وطسن " (Ωατσαν) مبدأ السلوك المتعلم أو المكتسب ، فهو يعتبر " كل سلوك انحرافي متعلم ووليد مثيرات خارجية تلقاها الشخص من الجماعة المنحرفة التي تنتمي إليها"<sup>2</sup>.

أما نظرية الصراع الثقافي التي يتزعمها عالم الاجتماع الأمريكي " سلان " (Σελλιβ) الذي يفسر السلوك الجانح بقوله " أنه وليد تعارض معايير الجماعة المحددة التي نشأ فيها الفرد مع معايير المجتمع الكلي"<sup>3</sup>، فقد اخذ سذرلاند " (Συτηερλανδ) من هذه النظرية مبدأ الصراع بين معايير الثقافات المختلفة حين قال " إن الشخص يصبح جانحا عندما تطغى على تصرفاته المعايير الجانحة السائدة في جماعة انتمى إليها ضد المعايير المتكيفة التي تحكم المجتمع الكلي"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - حجازي مصطفى . الأحداث الجانحون ، مرجع سابق ، ص 120

<sup>2</sup> - العشماوي متولي . الجوانب الاجتماعية لظاهرة الإدمان ، الرياض ، المركز العربي في الدراسات الأمنية والتدريب ، 1993 ، ص 142 .

<sup>3</sup> - وديع شاكور . أمراض المجتمع ، الأسباب ، الأصناف ، التفسير ، الوقاية والعلاج ، بيروت ، دار العربية للعلوم ، 1998 ، ص 27 .

<sup>4</sup> - نفس المرجع ، ص 27

وقد عرض " سذرلاند " أهم مبادئ نظريته المتمثلة في المراحل التي يصبح عبرها الفرد منحرفا في الآتي :

1- السلوك الجانح متعلم أي أنه ليس وراثيا وإن من لم يتلق تدريبا على الإجرام لا يبتدع الجريمة

2- السلوك الجانح متعلم من خلال الاحتكاك بأشخاص آخرين في عملية تواصل تكون في الأساس لفظيا وشخصيا ، كما يمكن أن يتم بالمثال والقوة

3- يتم تعلم السلوك الجانح خصوصا ضمن جماعة محصورة تتميز بالعلاقات المباشرة والشخصية.

4- يشتمل التدريب على الانحراف :

أ- تعلم تقنيات ارتكاب الجنح وهذه قد تكون بسيطة أو معقدة

ب- توجيه الدوافع والميول والتفكير والاتجاهات نحو الانحراف.

5- توجيه الدوافع بهذا الشكل هو نتاج التفسير الملائم أو غير الملائم للقوانين المرعية الإجراء ، بحيث يجد الشخص نفسه في بعض الجماعات محاطا بآخرين يفسرون القوانين كقواعد يجب مراعاتها دائما في السلوك ، كما يجد نفسه في جماعات أخرى محاطا بأشخاص يميلون للاعتداء على هذه القوانين ، مما يؤدي إلى صراع ثقافي بين معايير هاتين الفئتين.

6- يصبح الفرد جانحا عندما تغطي التفسيرات المضادة للقانون على التفسيرات التي تحترمه ، وهذا يشكل مبدأ الترابط الفارقي ، بحيث يصبح الفرد جانحا إذا وجد أمامه نماذج ومعايير سلوكية جانحة لا تجابهها معايير متكيفة على درجة كافية من القوة.

7- تتنوع الترابطات الفارقية من حيث التواتر ، المدة ، الأسبقية والشدة ، فإذا تماهى الشخص بمعايير جانحة قبل أن يتعرض لتأثير المعايير المتكيفة قد يصبح جانحا بشكل نهائي والعكس صحيح.

8- التدريب على الانحراف يتم ليس من خلال التقليد وإنما من خلال أوليات عملية التعلم العادي<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>- وديع شكور . أمراض المجتمع ، الأسباب ، الأصناف ، التفسير ، الوقاية والعلاج ، مرجع سابق ، ص 28-29

يتضح لنا من خلال مبادئ نظرية الترابط الفارقي أن السلوك المنحرف ينتج من خلال انضمام الفرد إلى جماعة تتميز بمعايير جانحة تغطي على المعايير المتكيفة فتجذب بذلك الفرد نحوها لينحرف مثل أفرادها.

### ب-3- نظرية " روبرت مرتون " (Merton P) :

عرض " مرتون " (Merton) عالم الاجتماع الأمريكي آراءه انطلاقاً من البنية الاجتماعية التي تتألف من عنصرين أساسيين هما الأهداف والمعايير ، فالوصول إلى الأهداف يسلك الفرد أسلوباً معيناً لتحقيقها أسماه " مرتون " (Merton) المعايير وعندما يعطي المجتمع أهمية للمظهر على حساب الأسلوب الذي يحقق الأهداف يحصل الانحراف ، لأن الفرد يحاول الحصول على المكاسب بطريقة غير مشروعة وهذا يحصل في البنى الاجتماعية التي أصابها الخلل ، فيقع الفرد في تناقضات ويعني من صراع نفسي يدفع به إلى الانحراف للخروج من المأزق المادي الذي يحاصره.

إن الانحراف عند " مرتون " (Merton) يتخذ خمسة أشكال أساسية :

1- الاغتراب أو التمرد على الغايات المفضلة ثقافياً وعدم الاعتراف أو السعي

لتحقيقها.

2- التمرد على كل من الغايات المفضلة ثقافياً وعلى وسائل تحقيقها معاً.

3- محاولة تحقيق الغايات المفضلة ثقافياً من خلال أساليب غير مشروعة.

4- الانسحاب من دنيا الواقع نتيجة للفشل في مسايرة الواقع والتوافق معه

وذلك من خلال الإدمان وتعاطي المخدرات.

## 5- الامتثال المفرط أو الالتزام المسرف بالقواعد والإجراءات والمعايير لدرجة

تحول الوسائل إلى غايات<sup>1</sup>.

### المبحث الثالث : الحدث الجانح في الجزائر

#### أولا : تعريف وتحديد سن الحدث الجانح في الجزائر

##### أ- التعريف الرسمي للحدث الجانح

إن تعريف جنوح الأحداث يختلف من بلد لآخر أما في الجزائر فإن مصطلح الحدث الجانح هو معرف قانونا وبالتالي عرف تغيرات متتالية فطبقا لقانون الإجراءات الجنائية الجزائري لسنة 1986 فالحدث الجانح هو الشخص الذي تحت سن 18 سنة ويرتكب فعلا لو ارتكبه شخص كبير اعتبر جريمة هذا التعريف هو المتبني من طرف الدولة الجزائرية بعد الاستقلال ، والتشريع الجزائري لم يفرق من الناحية العملية بين الأحداث الجانحين الذين هم في خطر اجتماعي أي المحتاجين إلى مساعدة أو حماية بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشون فيها ، وعليه فإجراءات العدالة واحدة لكلتا الفئتين<sup>2</sup>.

##### ب- السن و جنوح الأحداث في الجزائر

عموما تعتبر المراهقة مرحلة مهمة في حياة كل إنسان وفي كل بلد وعادة ما يربط السيكولوجيون وعلماء الاجتماع المراهقة بالجنوح ، إن النمو الجسدي والتغيرات في الدور الاجتماعي يمكن أن يصيغ العلاقة بين السن والجنوح وقد اقترح في بريطانيا بأن هناك إمكانية وجود علاقة بين سن مغادرة المدرسة والسن الذي بلغ الجنوح ذروته .

في الجزائر سنوات ما بعد مغادرة المدرسة تساهم نحو الجنوح أكثر من سنوات التمدرس وعموما لا يعتبر التمدرس في الجزائر مرحلة إحباط وسوء تكيف ، وقد اعتبرت فترة ما بعد مغادرة المدرسة في الجزائر بأنها تتضمن خطرا كبيرا للجنوح إن سن 14 و 16 سنة مهم جدا في الجزائر ، لأنهما مرتبطان بين مغادرة المدرسة الابتدائية والمتوسطة ونظرا

<sup>1</sup> - الشهابي مجاهدة . شخصية الجانح (دراسة ميدانية لشخصية المنحرف في المغرب ) ، مرجع سابق ، ص 96

<sup>2</sup> - د. علي مانع . جنوح الأحداث والتغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة ( دراسة في علم الإجرام )، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة 2002 ، ص 171

لنقص مراكز التكوين المهني ومشكل البطالة فإن الكثير ممن غادروا المدرسة مبكرا أصبحوا بدون شغل وبالتالي أصبح خطر سقوطهم في الانحراف كبير .  
إلا أن الإحصائيات الجنائية الوطنية لوزارة العدل تشير إلى أن إجرام الأحداث بلغ ذروته بين سن 16 و 18 سنة بالنسبة للبنات والأولاد ويمكن ردها إلى تأخر سن المراهقة<sup>1</sup>.

### ثانيا : التوزيع الجغرافي لجنوح الأحداث في الجزائر

إن جنوح الأحداث في الأساس مشكل حضري وقد بينت دراسة ريدوج وزملائه المتعلقة بمقارنة حجم جنوح الأحداث في ثلاث مناطق جزائرية وجد بأن أكثر المناطق تمدنا هي أكثرها انحرافا.

وتتمركز جرائم الأحداث في الجزائر في المدن الكبيرة وهذه حقيقة معترف بها في معظم بلدان العالم ففي سنة 1976 ارتكب 40 % من مجموع جنوح الأحداث في أكبر المدن الجزائرية : الجزائر - وهران - قسنطينة ، أما المناطق ذات الكثافة السكانية الصغيرة فشكلت 2 % من مجموع جنوح الأحداث بالإضافة إلى ذلك تتمركز الجريمة وجنوح الأحداث في ما يسمى بالأحياء القصديرية أي المناطق المنهارة والمنحلة اجتماعيا والواقعة على ضواحي أو مراكز المدن فكثير من المجرمين يعيشون في المناطق الكوخية ويرتكبون جرائمهم في وسط المدينة حيث المتاجر والأماكن العامة المكتظة مثل محطات السكك الحديدية والحافلات وفي أماكن ترفيهية أخرى كالسينما إضافة إلى كون أن كثير من الجرائم لا يبلغ عنها في الجزائر نظرا لعوامل جغرافية وقانونية فالتوسع البلاد يمنع السلطات القانونية من مراقبة واكتشاف ظاهرة الجنوح في كامل مناطق الوطن<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - نفس المرجع، ص 194

<sup>2</sup> - د. علي مانع . جنوح الأحداث والتغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة ( دراسة في علم الإجرام )، مرجع سابق، ص 183



### ثالثا : معالجة ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر

إن مشكلة جنوح الأحداث تعتبر مشكلة معقدة ن حيث تعددت الآراء والعوامل المسببة لها وعلاج هذه الظاهرة كذلك لا يقل تعقيدا عن مشكلة الجنوح .

والاتجاه السائد حديث في مجال إجرام الأحداث هو حماية الحدث الجانح ووقايته من الانحراف لأن هناك تغير في الذهنيات عبر التاريخ حيث تخلت عن نظريات العقاب واتجهت اتجاها واضحا نحو نظريات الإصلاح نتيجة انتشار أفكار الحرية وحقوق الإنسان ، مثابرة المصلحين والمفكرين وصراعهم الدائم مع الأفكار المتحفظة والقوانين الجامدة.

إن السياسة الجنائية الحديثة تسير باتجاه أبعاد الأحداث عن المجال العقابي ليس فقط من الناحية الموضوعية بل من الناحية الإجرائية أيضا سواء في مرحلة المحاكمة أو خلال مرحلة التنفيذ .

وبالرغم من اختلاف صور وأشكال التدابير المقررة للأحداث فإنها تتحقق في مضمونها وجوهرها على أنها تدابير تربوية تهدف إلى علاج الحدث المنحرف وإصلاحه ليس على أساس أنه مجرم يستحق العقاب بل على أساس أنه مريض يستحق العلاج<sup>1</sup>.

والشيء الأهم الذي حققته الإنسانية عبر التاريخ هو وصولها إلى فقرة الدفاع عن الحدث الجانح بنظريات الإصلاح العديدة ، وفي الحقيقة ما هي إلا دفاعا عن الإنسان كقيمة لأن الحدث اليوم هو رجل المستقبل<sup>2</sup> .

لذلك فإن هدف علاج الحدث الجانح هو إعادة بناء شخصيته وذلك بتنمية قوة المقاومة لديه والحد من قوة استجابته للمؤثرات الضارة المحيطة به.

<sup>1</sup> - د.علي محمد جعفر ، الأحداث المنحرفون. ( دراسة مقارنة ) ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1984 ، ص 243

<sup>2</sup> - عبد الجبار عريم ، الطرق العلمية الحديثة في إصلاح وتأهيل المجرمين والجانحين ، بغداد ، مطبعة المعارف ، 1975 ، ص 157

إضافة إلى العمل على دمج اجتماعيا لأن أعظم عقاب يحس به الفرد هو الطرد الاجتماعي ، لذلك لا بد أن تكثف الجهود في العمل على ذلك.

#### أ- المؤسسات الإصلاحية :

نشأت المدارس الإصلاحية نتيجة للتطور المتلاحق في معاملة الأحداث المنحرفين ونتيجة للأفكار الحديثة عند علماء النفس والتربية والاجتماع إن بيئة المؤسسة تعتبر بيئة مصطنعة تقوم على اللوائح والنظم يحاط الحدث فيها بأطر وقوالب وأساليب عيش معينة وثابتة فإذا خرج منها وعاد إلى بيئته الطبيعية فسيعود حتما إلى المؤثرات التي كانت سببا في جنوحه من قبل لذلك لا بد أن تكون تجربة الإبداع في المؤسسة تسعى إلى التأثير في قوة الاستجابة والمقاومة اللتين يتمتع بهما الحدث الجانح وتمنع الحدث من الوقوع مرة أخرى في الجريمة ، حتى لو كان تت المؤثرات التي كانت سببا في جنوحه أي أن هذه المؤسسات لا بد أن تشمل مراكز للعلاج حتى يتم ذلك<sup>1</sup>.

" حيث أن المؤتمر العربي الدولي الخامس للدفاع الاجتماعي المنعقد سنة 1973 ، قد أشار إلى وضع برامج رعاية تعتمد أساسا على أساليب الردعية ، ولا بد أن تكون هذه البرامج تهدف في مرحلة الملاحظة إلى الوقوف على شخصية الحدث وحقيقة أمره من الانحراف الذي وقع فيه وتكون معاملته تتم بكيفية تجعله يشعر بالاطمئنان والثقة سواء

<sup>1</sup> - محمد عبد القادر قواسمة. جنوح الأحداث في التشريع الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1992 ، ص 199

كان في نشاطات تعليمية أو مهنية ، وهذا لن يتم إلا إذا كان هناك تحسين في ظروف ونشاط المؤسسات الخاصة بالإصلاح الحدث الجانح إضافة إلى السهر على تكوين إطارات مختصة في تربية الجانح<sup>1</sup>

### ب- مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح :

أسست هذه المصلحة كمؤسسة اجتماعية في سنة 1966 من أجل هدف ملاحظة ، تربية وإعادة إدماج الأحداث من 8 سنوات إلى 18 سنة الذين هم في خطر اجتماعي أو عدم تكيف ، والجانحين الموضوعين تحت رعاية نظام الحرية المحروسة من طرف محاكم الأحداث.

وطبقا للقانون تتكون مصلحة الملاحظة والتربية على مستوى محلي من إداريين ، مربين مندوبين عام نفساني طبيب ومساعد اجتماعي ولكل واحد من هؤلاء دور يؤدي إلى هدف واحد والمتمثل في مراقبة صحة الأحداث المعنيين تربيتهم تشغيلهم واستعمال أوقات الترفيه ، ويمكن أن يشمل نظام الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح على قسمين قسم يقوم بتحضير التقارير الاجتماعية حول الأحداث والإجراءات المناسبة لعلاجهم ، والقسم الثاني تتمثل وظيفته في إيواء ، حماية وتوجيه الأحداث الذين وضعوا تحت رعاية هذه المصلحة من طرف محاكم الأحداث وهذا لمدة لا تتعدى ثلاثة أشهر<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - توصيات ومقررات المؤتمر العربي للدفاع الاجتماعي ، ص 202

<sup>2</sup> - د. علي مانع . جنوح الأحداث والتغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة ( دراسة في علم الإجرام )، مرجع سابق ، ص 209-210

### ت- المراكز الخاصة للحماية :

أسس هذا النوع من المراكز سنة 1965 من أجل استقبال الأحداث الذين هم في خطر اجتماعي والأحداث الجانحين تحت سن 18 سنة ويوضع هؤلاء الأحداث في هذه المراكز من طرف محاكم الأحداث بطلب من الشرطة ، رجال الدرك ، السلطات المحلية الأولياء أو من الأحداث أنفسهم وهذه المراكز تحتوي على ثلاث مصالح : مصلحة الملاحظة مصلحة التربية ، مصلحة ما بعد الشفاء .

تتمثل مهمة المصلحة الأولى في ملاحظة ودراسة شخصية الحدث خلال فترة تتراوح ما بين 3 و6 أشهر واقترح الطريق السليم لتربيته.

أما المصلحة الثانية فمهمتها التربية بصفة عامة أخلاقية رياضية مدنية ومهنية . وبالنسبة للمصلحة الثالثة فهي تقوم بمساعدة الأحداث وتسهيل إعادة إدماجهم في المجتمع عند تسربهم من مراكز الحماية<sup>1</sup>

### ث- المراكز المتخصصة لإعادة التربية :

تستقطب الشباب القاصر إلى غاية 18 سنة الذين تظهر عليهم اضطرابات سلوكية مثل ( العدائية ، الهروب من المنزل أو المدرسة ، عدم الاستقرار ، الانحراف ) مما يحتم علاجهم بعزلهم عن وسطهم الطبيعي .

### ج- المراكز المتعددة الصلاحيات لرعاية الشباب :

فيها كل من المركز المتخصص لإعادة التربية والمركز المتخصص للحماية ومصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - د.علي مانع ، نفس المرجع ، ص 211، ص 212

### خلاصة الفصل :

من خلال تطرقي لهذا الفصل خلصت إلى كون الحدث الجانح يحتاج إلى الإصلاح والعلاج بفضل كفاح المصلحين والمفكرين ونتيجة لتعاون رجال القانون وعلماء الاجتماع وغيرهم الذين اهتموا بظاهرة جنوح الأحداث كونها أصبحت تشكل خطرا على مستقبل المجتمع فقاموا بالبحث عن أسبابها وتفسيرها ولكن باختلاف وجهة نظر كل عالم من هؤلاء فتعددت التعاريف بخصوص هذه الظاهرة من تعاريف قانونية ونفسية واجتماعية وغيرها حيث تعددت النظريات في تفسيرها إلى بيولوجية نفسية واجتماعية .

تمهيد :

أولاً - تحديد مجالات الدراسة

أ- المجال المكاني

ب- المجال البشري

ت- المجال الزمني

ثانياً : أدوات جمع البيانات

ثالثاً : المنهج المتبع في الدراسة

**تمهيد :**

الدراسة الميدانية وسيلة هامة من وسائل جمع المعلومات ، والبيانات حول ظاهرة ما تكون قيد الدراسة والبحث يستعين بها الباحث لتدعيم فرضياته . لذلك فالجانب الميداني حسب الدراسة يعتبر جزءا أساسيا للجانب النظري بل لا يقوم هذا الأخير كأثر نظري إذا لم يدعم بما يؤكد مصداقية صحته ميدانيا .

**أولاً - تحديد مجالات الدراسة :****أ- المجال المكاني :**

مع ازدياد الجانحين في الجزائر ازدادت مشكلات إصلاحهم وعلاجهم وأمام تفاقم هذه الوضعية تبذل الدولة منذ الاستقلال جهوداً معتبرة في هذا المجال فقد تمخض عن هذه الجهود إقامة العديد من مراكز رعاية الشباب وإعادة إدماج الأحداث ورعايتهم.

ومن بينها المركز المتخصص في إعادة التربية بالجلفة وهو عبارة عن مؤسسة عمومية ذات طابع إداري وتربوي ومن أهداف المركز عزل الحدث عن البيئة التي اكتسب منها صورة الانحراف وتوفير له جميع شروط الرعاية والتربية والتوجيه ويتم تكوينه حسب استعداداته من أجل إعادة إدماجه كفرد صالح في المجتمع بعد انتهاء مدة إيداعه بالمركز تاريخ الإنشاء : يعود إلى سنة 2004 بمرسوم رقم 2004/04 يستقبل هذا المركز فئتين من الأحداث الجانحين

الفئة الأولى وهي تشمل الجانحين الذين دخلوا المركز بعد اقترافهم أفعالاً منحرفة غير أن المتضررين لم يقدموا شكوى ضدهم أو أن أفعالهم لم يتضرر بها الغير كالتشرد مثلاً وهم من يطلق عليهم اسم المعرضين للخطر المعنوي

أما الفئة الثانية هي الفئة التي انحرفت فعلاً بمعنى أنها دخلت المركز نتيجة لاعترافها فعلاً فصلت المحكمة فيه اثر شكوى المتضرر من الفعل وعادة تكون أفعال هذه الفئة خطيرة كالضرب ألعدي أو السرقة وحتى القتل أحياناً

أما فيما يخص الهياكل المتوفرة في المركز فهو يحتوي على وسائل مادية ضخمة تعمل على مساعدة الفرقة المتعددة الاختصاصات بالإلمام بجوانب التكفل نحو الفئة باعتبار هذا المركز ذو طابع مهني فهو يتضمن مجموعة من الورش منها ورشة النجارة وورشنة التلحيم وورشنة البستنة وفي آخر التكوين يستلم الحدث شهادة تمهين في الاختصاص تضمن له الالتحاق بمنصب عمل في المستقبل.



كما توجد مكاتب مختلفة لضمان سير العمل بالمركز وتتكون من

مكتب المدير :

ويقوم بالإشراف العام على المركز والاطلاع المباشر على برامج التكفل التربوي ، النفسي والاجتماعي.

المربي الرئيسي :

ومهمته الأساسية الإشراف العام على العملية التربوية والتنسيق بين أعضاء الفرقة البيداغوجية

مكتب الأخصائية النفسية العيادية :

تقوم بتشخيص المرض النفسي وإبداء الرأي حول الحالة

مكتب المساعد الاجتماعي :

ويتمثل عمله في إجراء المقابلات الأولية مع الأحداث ودراسة محاور اهتمامهم.

الأخصائية النفسية التربوية :

دورها يتمثل في تفعيل أو الاستفادة من نتائج الأبحاث التي قام بها المساعد الاجتماعي

والأخصائية النفسية وذلك لتسطير برنامج تربوي ملائم للفئة المتكفل بها .

بالإضافة إلى المربي المختص الذي يقدم تعليم موجه للفئة وتنظيم أعمال تنشيطية للترويح

والترفيه

المربي الذي يتابع الأحداث المتكفل بهم من أجل احترام النظام والانضباط داخل المركز.

وقد تقرر اختيار هذا المركز المتخصص في رعاية الشباب المتواجد بحي 5 جويلية بهدف اختبار صدق فرضيتي بسبب استعداد المسؤولين في هذا المركز للتعاون معي وتقديم كل المعلومات بروح تعاونية

#### ب- المجال البشري للدراسة :

يتمثل المجال البشري في تحديد العينة التي اعتمدت في الدراسة الميدانية بطريقة اختياري لها كان الآتي:

اعتماد عينة طبيعتها عمديه أي قصديه والتي تعرف على أنها النموذج المختار من السكان بطريقة مقصودة ومتعمدة أي لا تعطي جميع وحدات السكان أو مجتمع البحث فرصة متساوية للاختيار لذلك تسمى أحيانا العينة الخبرة ومن بين ايجابياتها قدرتها على إعطاء معلومات وأدلة كافية عن طبيعة مجتمع البحث وعدم احتياجها لإجراء عمليات التحصيل الأخصائي<sup>1</sup>.

أما عن كيفية الفرز فكانت عن طريق مساعدة الأخصائية النفسية هي التي وجهتني إلى الأفراد المعنيين. الذين يخدمون متغيرات دراستنا حيث كان مجموع الأحداث الجانحين بالمركز 15 حالة وتم اختيار 06 حالات.

<sup>1</sup> -د. عبد الغني عمار . منهجية البحث في علم الاجتماع ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، 2007 ، ص 56

## ت- المجال الزمني للدراسة :

حدد المجال الزمني للدراسة في بداية شهر مارس إلى غاية نهايته من سنة 2016 حيث تم في هذه الفترة إجراء مقابلات مع الأحداث الجانحين والاطلاع على ملفاتهم ، وذلك قصد جمع البيانات الخاصة بالموضوع

## ثانيا - أدوات جمع البيانات :

هي كل الأدوات المستعملة في جمع المعطيات وهي كالتالي :

- 1- الملاحظة : توفر الملاحظة فرصة للتعرف على كل ما يحيط بموضوع البحث فهي تمكننا من ملاحظة المظاهر التعبيرية والحركية للمبحوثين إزاء كل سؤال كما أنها تسهل عملية البحث والتحليل للعلاقات السببية المؤثرة في البحث الذي يتبعه كما تعتبر الملاحظة نقطة انطلاق البحث العلمي التي تركز عليها الخطوات التالية المتبعة ، وبديهي أن الملاحظة العارضة للفرد العادي تختلف عن ملاحظة الباحث العلمي التي تعتبر منظمة ومقصودة ويمكن للملاحظة أن تكون سبب كما يمكن أن تعتمد على أدوات ووسائل تقنية حديثة.<sup>1</sup>
  - 2- المقابلة : وهي لقاء يتم بين الشخص المقابل ( الباحث أو من ينوب عنه ) الذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على الأشخاص المستجيبين وجها لوجه ، ويقوم الباحث أو المقابل بتسجيل الإجابات على الاستمارات وتعرف أيضا على أنها محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث للتعرف عليه من اجل تحقيق الدراسة.<sup>2</sup>
- ولقد استعملت هذه التقنية بالاعتماد على مجموعة من الأسئلة اشتملت ثلاثة محاور المحور الأول أسئلة خاصة بالمبحوثين

<sup>1</sup> - حسن ملحم . التفكير العلمي المنهجي ، مطبعة دحلح ، الجزائر ، الطبعة الثانية ، 1993 ، ص 299-300

<sup>2</sup> - د. حسان هشام ، منهجية البحث العلمي ، الطبعة الثانية ، ص 125 بدون سنة

المحور الثاني أسئلة حول نوعية العلاقة بين أفراد الأسرة

المحور الثالث أسئلة حول الحالة الاقتصادية للأسرة

تم إجراء المقابلة مع المبحوثين ( الأحداث الجانحين ) بمركز رعاية الشباب بمكتب المساعد الاجتماعي وذلك بحضور الأخصائية النفسانية التي قدمت لي بعض المساعدة أثناء طرح أسئلة المقابلة على كل حدث من حيث توفير جو مناسب لإجراء المقابلة كما أن حضور الأخصائية النفسانية جعل المبحوث يشعر بنوع من الارتياح نظرا لتعوده على وجودها معه.

بالإضافة إلى أن وجود الأخصائية النفسانية أثناء إجراء المقابلة مكنتني من التأكد من صحة المعلومات التي قدمها لنا المبحوث ( الحدث الجانح ) كما أن الأخصائية النفسانية قدمت لنا معلومات عن كل حدث جانح والتي صعب على الحدث الجانح تحديدها لنا كالمستوى المعيشي للأسرة .

#### - المنهج المتبع في الدراسة : منهج دراسة الحالة

إن طبيعة الموضوع وميدانه هو الذي يحدد لنا المنهجية المتبعة ، ويعرف المنهج على أنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة ولذا توجب علينا استعمال منهج دراسة الحالة

تعريفه : والذي يعرف على أنه المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة ، سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا ، وهو يقوم على أساس التعمق في

دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبعيدها من الوحدات المتشابهة<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - د. حسان هشام . منهجية البحث العلمي ، مطبعة الفنون البيانية ، الجلفة ، الطبعة الأولى ، 2007 ، ص 61

## عرض الحالات وتقييمها

## بيانات عن الحدث الأول ( ب م )

السن: 15 سنة

السكن: القديد ولاية الجلفة

المستوى الدراسي: متوسط

نوع الجنحة: سرقة

الظروف المعيشية للأسرة : متوسطة

### التقرير

يعيش الحدث ( ب م ) مع أمه بسبب انفصال والديه ( طلاق ) بالإضافة إلى إخوته والذي يحتل المرتبة الأولى بينهم: مستواهم الاقتصادي والاجتماعي متوسط حيث من خلال إجابته يؤكد على أن احتياجاته كلها ملبأة من طرف والدته التي تعمل بمجال التنظيف بحيث هي المعيل لهذه العائلة ، أما بالنسبة لوالده فهو يعمل بناء وحالته المادية جيدة جدا إلا أن علاقته بهم أي أولاده منقطعة بسبب أسرته الثانية بعد زواجه مرة أخرى . أما عن علاقته بالحدث ( ب م ) فهي غير جيدة تماما والسبب هو الانشغال الدائم والانعماس في الملاهي، وبالتالي الحدث ينحدر من عائلة متفككة الأوصال منذ الصغر والتي عانت العديد من المشاكل والمنغصات قبل حدوث الطلاق. وبعد حدوث ذلك أكد لنا أنه بالإضافة إلى انشغال والده عنه وجد أن أمه أيضا دائمة الانشغال عن بيتها وذلك بسبب العمل وهذا وما استتجناه عند سؤالنا له ، هل تدخل إلى البيت متأخرا وإجابته بنعم وكان موقف الأم دائما عدم الاهتمام أو الاكتراث لهذا التأخر ويقتصر اهتمامها على الشتم فقط

### تقييم الحالة :

توضح لي المعطيات الواردة من خلال المقابلة التي أجريتها مع الحدث انه يعاني من الحرمان العاطفي خاصة من قبل الأب الذي كان في وقت من الأوقات يعتبره المثل الأعلى والذي انتظر عودته إلى البيت والعيش معا في حين وجد انه لا يعيره أي اهتمام ولا يشعر حتى بوجوده في هذا العالم.

الأمر الذي أدى به إلى ارتكاب جنحة السرقة و سلوكات لا أخلاقية ومنافية للقانون والتي كانت نتيجة طلاق الوالدين والإهمال الذي عانى منه.

" إن تخلخل الاستقرار في جو الأسرة ممثلا في انخفاض مستوى الوفاق بين الوالدين وفي تأزم الخلافات بينهما إلى درجة الهجر والطلاق أحيانا مع شعور غالب لدى الفرد بعدم اهتمام والديه به ، من العوامل المؤدية إلى انحراف السلوك"<sup>1</sup>

يتضح لنا أن لغياب السلطة الأبوية تأثيرا كبيرا على جنوح الحدث بحيث أن الابن بحاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد خاصة في مرحلة المراهقة والتي تعد المرحلة الحرجة والحساسة.

فغياب المراقبة الأبوية تؤدي بالابن إلى الخروج للشارع ومصاحبة رفاق السوء وبالتالي انحرافه وهذا ما تبين لنا من خلال المقابلة التي أجريناها مع الحدث ( ب م ) ومن خلال تصريحه بعدم معاتبته وعدم اكتراث والدته له عند دخوله إلى المنزل في ساعات متأخرة من الليل.

نجد أن الطلاق نتج عنه غياب المسؤولية الأبوية عن الحدث مما جعله يعيش فراغا اجتماعيا ونفسيا غالبا ما أدى إلى ظهور اختلالات نفسية عنده وظهور بعض الاضطرابات كالقلق والغضب وهذا ما لاحظته أثناء القيام بالمقابلة معه ، وهو ما أكدته لنا أيضا الأخصائية النفسانية ، التي أوضحت لي أن الحدث ( ب م ) تتتابه نوبات غضب لفترات متتالية خلال اليوم .مما جعله يعيش في دوامة غياب الوالدين والشعور من خلالها بالإحباط والنتيجة هي اتجاهه نحو الانحراف والجنوح وذلك في غياب الاهتمام أو الرقابة الأسرية من طرف الوالدين المطلقين.

<sup>1</sup> - عيد فتحي . جريمة تعطي المخدرات في الوسط المدرسي ، الرياض ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، 198 ، ص 492



وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الجزئية الثانية والمتمثلة في غياب الرقابة الأسرية يسهم في جنوح الأحداث.

### بيانات عن الحدث الثاني ( م ر )

السن: 16 سنة

السكن: حد الصحاري

المستوى الدراسي: الخامسة ابتدائي

ادخل إلى المركز : لأنه يعد في حالة خطر معنوي

الظروف المعيشية للأسرة : جيدة

### التقرير

يعيش الحدث ( م ر ) مع والده وذلك بسبب طلاق والديه وأحيانا يذهب إلى والدته يحتل المرتبة الأولى بين إخوته لهم مستوى اقتصادي واجتماعي جيد غير أن احتياجاته لا تلبى بسبب انشغال الأب واهتمامه بالزوجة الثانية وبالتالي علاقته بوالده سيئة لأنه لا يوفر له أدنى رغباته إضافة إلى الحرمان العاطفي وبخصوص علاقته بوالدته فهو يكن لها كل مشاعر الود والعطف ويتمنى العيش معها مستقبلا عند خروجه من المركز ومن خلال سؤالي له حول الأسباب التي أدت به إلى ارتكاب الجنحة وعن دخوله إلى المركز تبين لنا أن هناك عامل أساسي كان له دور في جنوحه وهو الشجار الذي كان يحدث بصفة دائمة بين والديه عن طريق الشتم والضرب مما أدى به إلى الانطواء والشعور بالقلق والكرهية لوالده لأنه المسئول دائما عن أحداث الشجار والذي انتهى بحدوث الطلاق وبالتالي أصبح الحدث يعيش في أسرة مفككة حيث كان يعيش مع والده وزوجته الثانية معظم الأوقات فكان يعاني من قسوة زوجة الأب وكرهها له بالإضافة إلى إهمال والده له وخاصة عندما كان يهرب من البيت فهو لا يكثر ولا يهتم عند ارتكابه سلوكات خاطئة خاصة وإن الحدث يتناول المسكرات والمخدرات.

أما عن والدته فهي بدورها تزوجت ولكنها كانت تهتم لأمره وتنصحه دائما بعدم تكرار ما يفعله من سلوكات مشينة وتعطف عليه هي وزوجها فكانت معاملتها له جيدة . إلا أن الحدث لم يستطع ترك ما كان يتناوله من مخدرات والابتعاد عن رفاق السوء.

### تقييم الحالة :

يتضح لي من مقابلي مع الحالة الثانية أن حدوث الشجار بين الوالدين يعتبر محفزا أو دافعا في اغلب الأحيان إلى الجنوح بحيث يهز توازن العائلة ويقضي شيئا فشيئا على العلاقات الأسرية و العاطفية بين أفرادها خاصة عند حدوث الطلاق وهذا ما اتضح لي خلال دراسة حالة الحدث ( م ر ) الأمر الذي جعله لا يشعر بفعالية الأسرة وأهميتها وخلوها من العطف والحنان اللازمين للحدث وهو ما جعله يبحث عن البيئة المريحة له من غير الأسرة وذلك بالهروب منها وبالتالي كان عرضة للاختلالات النفسية والانحرافات وهذا الأمر الذي صنفه ضمن الأحداث في حالة خطر معنوي.

وبالتالي توضح لي المعطيات الواردة من خلال المقابلة التي أجريناها مع الحدث انه كان داخل أسرة تعيش في صراعات متواصلة مما يترتب عنه نقص في التماسك العائلي الأمر الذي جعل أسرة الحدث غالبا ما تعجز عن توفير الاستقرار والهدوء الذي يحتاج إليه كل فرد في الأسرة وعليه إن كثرة الخلافات بين الوالدين تكون تصدعا في التماسك العائلي وهو ما يؤثر على الجو الأسري ويجعله فارغا من التفاعل الأسري الايجابي وبالتالي عجز الوالدين في اغلب الأحيان على توفير البيئة النفسية والاجتماعية المناسبة التي يحتاج إليها كل حدث في أسرته حيث أن " تفكك الأسرة أو الأسرة المحطمة وانهيار الجو الأسري والمستوى الأخلاقي للأسرة لا يتييسر معها تزويد الطفل بقواعد المشاركة الاجتماعية ، وبذلك يجد الحدث نفسه حرا لأن يصطنع لنفسه ما شاء من معايير"<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - شحاتة محمد ولآخرون . علم النفس الجنائي ، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1994 ، ص 217

وهذا ما يؤكد صحة فرضيتنا الجزئية الأولى والمتمثلة في تزداد فرص جنوح الأحداث في الأسر التي يسودها الخلاف والشجار بين الوالدين.

### بيانات عن الحدث الثالث ( ن م )

السن: 17 سنة

السكن: الجلفة

المستوى الدراسي: السادسة ابتدائي

نوع الجنحة: سرقة

الظروف المعيشية للأسرة : جيدة

### التقرير

يبلغ الحدث ( ن م ) من العمر 17 سنة مستواه الدراسي لم يتعدى المرحلة الابتدائية بسبب تحصيله الدراسي السلبي .

يعيش مع والدته وذلك بسبب هجر والده لعائلته ، مستواهم الاقتصادي والاجتماعي جيد فكل احتياجاته موفرة له من قبل والده ، علاقته بوالدته جيدة بحكم مرضها فهي مقعدة هذا ما أدى بوالده إلى هجرهم والزواج مرة ثانية وبالتالي انقطعت علاقته بهم وانشغل في عمله وأسرته الثانية هذا ما أدى إلى ابتعاد الحدث عن والده وعدم زيارته أو العيش معه وبسبب مرض أمه أدى ذلك إلى عدم قدرتها على متابعته جيدا بالرغم من نصائحها التي تقدمها له بعدم تكرار الأخطاء التي يرتكبها.

### تقييم الحالة :

من خلال تقرير الحالة الثالثة أن سلطة الأب والأم تلعب دورا هاما في تنشئة الحدث لان اللامبالاة من قبل الوالدين تجعل الطفل يشعر بالحرية المطلقة في تصرفاته مما يجعله يسلك سلوكا منحرفا.

ونجد أيضا أن الحدث بحاجة إلى إشباع حاجات الأمان والاستقرار عن سائر الحاجات الأخرى وعليه فان غياب الاتصال بين الحدث ( ن م ) والوالد أدى به في اغلب الأحيان شعوره بعدم تلبية حاجياته وذلك بعدم بقاء الأب في البيت ومناقشته ومعرفة طموحاته وعدم اهتمامه به وهذا يعتبره الحدث من الحاجيات الضرورية وعند إهمالها يفكر في اللجوء إلى رفاق السوء وفي نظره فان وجوده في ذلك نوع من الراحة والاهتمام وهو ما لم يجده في أسرته والتي يقوم بارتكاب مختلف السلوكات المنحرفة من ضمنها السرقة وتناول المخدرات .

" إن الإهمال من طرف الوالدين يؤدي إلى الاستجابات السلبية من جانب الطفل ، ويعتبر مصدرا أساسيا لتكوين الشعور بعدم الثقة والأمن وسوء التوافق ، ويعبر الوالدين عن

الإهمال بصور مختلفة شعورية أو لا شعورية ، كالإحباط المتصل للطفل والإنكار لشخصيته وحاجاته ، والنقد اللاذع المستمر أو بتفضيل طفل آخر عليه ، أو بعدم الاكتراث التام بحياته وبمطالبه ، وهو ما يدفع بالطفل إلى الانحراف " <sup>1</sup>

بالإضافة إلى هذا فإن غياب الاتصال بين الحدث والوالد جعل عنصر الرقابة والسلطة خاصة يندم اتجاه تصرفات وسلوك الحدث ، الذي لم يجد رادعا قويا لتصرفاته المنحرفة فسلطة الوالد تساهم بشكل كبير في تحكم الأبناء في تصرفاتهم وبقاء فكرة رقابة وسلطة الوالد في أذهانهم كلما أقدموا على ارتكاب سلوك منحرف.

ومن خلال كل هذه المعطيات التي تم جمعها عن الحدث ( ن م ) الذي يعاني من الإهمال وغياب السلطة الأبوية مما أدى إلى غياب عدة ادوار رئيسية تدخل في بناء شخصية الحدث .

ومن ثمة لا يشعر بأهمية القوانين الاجتماعية ولن يتولد لديه الإحساس بالقيم الأخلاقية لان سلطة الضبط غائبة مما يجعله يسلك سلوكا منحرفا.

وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الجزئية الثانية القائلة أن غياب الرقابة الأسرية يسهم في جنوح الأحداث.

<sup>1</sup> - عفيفي عبد الحكيم . الإدمان ، القاهرة ، الزهراء للإعلام العربي ، 1986 ، ص 79

## بيانات عن الحدث الرابع ( ر س )

السن: 15 سنة

السكن: افلوا

المستوى الدراسي: الثامنة أساسي

ادخل إلى المركز : لأنه يعد في حالة خطر معنوي

الظروف المعيشية للأسرة : سيء

### التقرير

كان الحدث يعيش مع والده وزوجته الثانية وإخوته من أمه ومن الأب ذلك لان والدته متوفية ، مستواهم الاقتصادي والاجتماعي سيء حيث أنهم يعانون من الفقر فوالده لا يعمل إلا في بعض الأحيان وبالضرورة فان احتياجاته لا تلبى حتى انه لا يحظى بزيارة والده له بالمركز حيث أكد انه لا يستطيع الحضور واخذ ابنه معه في نهاية الأسبوع لعدم توفر المال ، وبالتالي فان الابن يشعر بانشغال والده عنه وعدم اكرامه له.

علاقته بوالده كانت جيدة قبل دخوله إلى المركز بحكم أن الحدث ( ر س ) لا يثير المتاعب ويمتاز بهدوئه ، لكنه كان يستفز من طرف زوجة الأب وحمله على ترك البيت إلا انه لم يفعل ذلك فكانت معاملتها له تمتاز بالقسوة والشدة ، وبالتالي يعيش الانطواء والانعزال عن الآخرين فهو قليل الكلام ودائم الخوف والتوتر وذلك بسبب الحالة النفسية التي عاشها مع زوجة الأب وانشغال والده عنه وعن إخوته بالإضافة إلى شعوره بالقلق وضياح مستقبله وتدميره من طرف زوجة والده حيث انه دائم التساؤل عما إذا كانت سترسل أولادها الثلاث إلى مركز إعادة التربية كما فعلت به وبأخويه ( ل س ) و ( ع س ) ويجيب في نفس الوقت أنها لن تجرؤ على فعل ذلك بل ستركهم في حضنها وستتمنى لهم العيش السعيد والحياة الكريمة بل ستكرس حياتها لضمان ذلك.

### تقييم الحالة :

الملاحظ أن وفاة والدة الحدث الرابع ترك الأثر العميق في نفسيته فأحدث ذلك فراغا نفسيا واجتماعيا من خلال افتقاده للحنان والعطف والاستقرار بالإضافة إلى إعادة زواج الوالد وهذا ما جعل الحدث ( ر س ) يبتعد ويفقد شيئا فشيئا الصلة التي كانت بينه وبين والده وهو ما يجعله أكثر عرضة للانحرافات النفسية والاجتماعية وهي غالبا ما تتضاعف إلى ارتكاب جنح .

وبالتالي توضح لي المعطيات الواردة من خلال المقابلة التي أجريتها مع الحدث :

التفكك أو التصدع الذي حدث عن طريق وفاة والدته وغياب دور الأب يمهد إلى الجنوح والانحراف وهذا ما يؤكد صحة فرضيتنا الجزئية الثانية المتمثلة في غياب الرقابة الأسرية يسهم في جنوح الأحداث.

كما أن المستوى الاقتصادي السيئ أدى إلى عدم تلبية الأسرة لحاجاتها وحاجات أبنائها أنجر عنه نقص وقصور في إشباع هذه الحاجات حيث أن دخل الأب غير كاف لتحقيق الحاجات الأساسية والضرورية للمحافظة على كيانها المادي والاجتماعي وبالتالي فإن الفقر يؤثر على الناحية التربوية في معاملة الأطفال وذلك بالنسبة لحياة البطالة والتعطّل

التي يتعرض لها الأب مما يدفعه إلى بذل كل جهده للبحث عن العمل فينصرف عن تربية أطفاله وإهمالهم .

ومن خلال البيانات تتأكد لنا صحة الفرضية الثالثة الظروف المعيشية للأسرة تعد سببا في جنوح الأحداث .



## بيانات عن الحدث الخامس ( ش ف )

السن: 14 سنة

السكن: الجلفة

المستوى الدراسي: السابعة أساسي

نوع الجنحة: سرقة

الظروف المعيشية للأسرة : ممتازة

### التقرير

كان الحدث يعيش مع احد أقاربه وهو عمه وذلك بعد وفاة والده حيث أن علاقته معه غير جيدة بحكم الأسلوب المتبع في معاملته خاصة عندما يرتكب سلوكات معينة لا ترضيه فكان يعامل بقسوة ويعاقب بالضرب المبرح أما والدته فكانت منفصلة عنه تماما وذلك بحكم مغادرتها البيت بسبب سوء العلاقة بينها وبين أهل زوجها مما اضطرها إلى العودة إلى ديارها في المغرب ، مما اثر ذلك بالسلب على الحدث ( ش ف ) فاتبع طريق الانحراف وقام بمجموعة من السلوكات المنحرفة كتناول المسكرات والمخدرات والسرقة التي أودع بسببها إلى مركز إعادة التربية .

أما عن حالتهم المادية فكانت ممتازة واحتياجاته كلها موفرة

### تقييم الحالة :

من خلال حالة الحدث الخامس نلاحظ أن غياب السلطة الأبوية تأثير كبير على انحراف الأبناء حيث أن الابن بحاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد وسلطة الأب والأم معا تلعب دورا هاما في تنشئة الحدث .

فهي تقدم له نماذج سلوكية انطلاقا من المعايير الاجتماعية التي تساعده على التكيف مع المجتمع لذلك فإن الأسرة المتصدعة بسبب الوفاة مثلا تؤثر تأثيرا سلبيا خصوصا إذا لم يجد الحدث الرعاية الكافية التي قد تتقده من الانحراف عند الأسرة البديلة بعد حدوث وفاة احد الأبوين أو كلاهما وهذا ما تسبب بانحراف و جنوح الحدث ( ش ف ) ما انجر عنه دخوله إلى مركز إعادة التربية .

توضح لي المعطيات الواردة من خلال جمعها من طرف الأخصائية النفسانية أن الحدث كان يعاني من الحرمان العاطفي بسبب وفاة والده وانفصال والدته عنه مما أدى به إلى الاحتكاك برفاق السوء وارتكاب كل أنواع السلوك الأخلاقي وذلك بسبب غياب دور الأبوين وغياب أسلوب التنشئة الصحيحة من طرف عمه الأمر الذي استدعى هروبه من

البيت وحتى هروبه من المركز والالتحاق بوالدته وكان ذلك أيضا بطريقة غير مشروعة  
إتباع أسلوب ( الحرقه )

هنا أيضا نجد ثبوت صحة فرضيتنا الجزئية الثانية وهي أن غياب الرعاية الأسرية يسهم  
في جنوح الأحداث.

## بيانات عن الحدث السادس ( ي ب )

السن: 15 سنة

السكن: المدينة

المستوى الدراسي: السادسة ابتدائي

ادخل إلى المركز : لأنه يعد في حالة خطر معنوي

### التقرير

يعيش الحدث ( ي ب ) مع والدته في بيت تقليدي يحتل المرتبة الثانية ضمن إخوته لهم مستوى اقتصادي واجتماعي سيء جدا حيث أنهم يعانون من الفقر فاحتياجاتهم غير موفرة ن معاملة والديه له كانت تتأرجح بين القسوة واللين ، أما عن علاقة والديه فكانت متوترة بسبب المشاجرات التي كانت تحدث دائما الشيء الذي أدى بالحدث إلى الانطواء والقلق إلى درجة مرضه من الحالة السيئة للعلاقة الأسرية إلى أن حصل الطلاق ن ما زاد تدهور حالة الحدث ( ي ب ) بسبب انشغال الأب وإهماله لأولاده حتى أنه تخلى عن المسؤولية تماما واتضح ذلك بتهربه عن تسديد النفقة ، مما أدى إلى خروج الأم إلى العمل وإتباع طرق غير سليمة أو غير أخلاقية لتوفير احتياجات الأبناء مما جعلها تهمل بينها وأولادها أي حدوث انشغال تام وعدم الاهتمام بالحدث ( ي ب ) خاصة عند قيامه ببعض السلوكات المنحرفة فكانت تبدي لا مبالاتها وقليل ما كانت تتصحبه بعدم التكرار عند الخطأ

### تقييم الحالة :

من خلال المعطيات الواردة تبين أن لغياب دور الشاب وإهماله لأسرته أدى إلى تفكك الروابط العائلية وتشرد الأولاد وذلك بسبب الخلافات والانفصال الذي حدث بين والديه وبالتالي أصبح الحدث يعيش في أسرة عديمة الدخل وهذه الوضعية الاقتصادية والاجتماعية في ظل الظروف الراهنة الصعبة لا تسمح للأسرة بسد حاجاتها الأساسية وتلبية الظروف المعيشية الجيدة لأفرادها ، مما تدفع بكل فرد سواء كان كبيرا أو صغيرا إلى تدبير أموره بمفرده ومن ثمة تصبح الأسرة محلا للخلافات فتضيع المسؤوليات ويطغى الإهمال وهذا ما يؤدي بالأبناء في ظل هذه الأجواء النفسية والاجتماعية التي ولدتها الحاجة والخلافات إلى التفكير في السرقة أو إتباع سبل توصل غالبا إلى الانحرافات لان الحدث في هذه الحالة يكون قد استعد نفسيا أي تقبل فكرة البحث عن حاجاته ولو بطرق غير مشروعة .

فالحدث ( ي ب ) اتبع أسلوب التسول لكسب قوته هذا في ظل غياب دور الأب بالإضافة إلى الأم التي كانت بدورها غائبة عن أداء واجباتها تجاه أبنائها من حيث

المراقبة والاعتناء بهم بالإضافة إلى الحاجة النفسية من حب وحنان وعطف والتي لها الدور الفعال في نمو شخصيتهم .

وعليه فان غياب احد الوالدين يؤدي إلى غياب شخصية مهمة في حياة الطفل ، وبالتالي نجد أن الطلاق يؤثر تأثيرا سلبيا على الحدث حيث لا يجد هذا الأخير من تصرف سوى الفرار من المنزل ، وهذا ما يجعله يعيش فراغا نفسيا واجتماعيا يؤثر سلبا على مواقفه وشخصيته التي هي في طور التنشئة وهذا ما يجعله أكثر عرضة للتصرفات اللامسؤولة وعليه يكون أكثر قابلية للانحراف وارتكاب الجنح.

ومن خلال ما تم طرحه تتبين صحة الفرضية الثالثة والمتمثلة في أن الظروف المعيشية للأسرة تعد سببا في جنوح الأحداث .



## الاستنتاج

نستخلص من خلال ما تقدم في البحث الميداني أن للأسرة الدور الفعال في جنوح الأحداث من حيث ما نتج عن التربية القائمة على العنف والجو الأسري المتصدع والذي يسوده الخلاف والشجار الدائم بين الوالدين ، أما إذا فقد الحدث أحد والديه أو كليهما سواء بالوفاة أو تفكك الروابط الأسرية بالطلاق فإن هذا يؤثر على سلوك الحدث التأثير السلبي أين يحرم من الرعاية والاهتمام والعناية هذا يؤدي به الخروج إلى الشارع هاربا من المنزل الذي انعدمت فيه وسائل الرفاهية والسعادة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ليلتقي بأقرانه ( رفاق سوء ) ويلتجئ إليهم مما يتركه عرضة للانحراف والجنوح نتيجة لعدم وجود الشخص الذي يتولاه ويرعاه ويوجهه التوجيه السليم لإتباع سلوكات صحيحة وغير منافية للمعايير الاجتماعية.

إذن انشغال الوالدين عن توجيه وتربية ومراقبة سلوكات أبنائهم تجعلهم يتمتعون بحرية مطلقة في تصرفاتهم مما دفعتهم إلى ارتكاب سلوكات جانحة وغير مسؤولة.

وبالتالي نجد أن البيئة الاجتماعية العائلية من المفروض أن تكون مكانا لتقوية العلاقات بين الأفراد وأن تكون مكانا للاستقرار النفسي وليس العكس لتضمن تنشئة أفراد أسوياء متكيفين مع معايير مجتمعهم.





## الخاتمة

إن مشكلة جنوح الأحداث تتضح من خلال تعدد الأبعاد والجوانب المرتبطة بها . ومن معرفة مختلف أشكال السلوك الجانح الذي يقوم به الجانحون وآثار ذلك على الجانح نفسه في توافقه مع المجتمع ، وعلى مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والخلقية في المجتمع الذي يعيش فيه .

يمثل الجانحون خطرا كبيرا على أنفسهم وعلى حياتهم ذلك أنهم نتيجة لانحرافهم وقيامهم بأشكال السلوك المضاد للمجتمع ، وما يصاحبه من عمليات مقاومة له من جانب المجتمع متمثلة في الإجراءات القانونية أو الاجتماعية ، يتعرضون لمجموعة من العمليات النفسية الخطيرة التي تزيد من قلقهم واضطرابهم ، وربما تجعل منهم في النهاية شخصيات منحرفة أو شخصيات محبطة وحاقدة على هذا المجتمع لا تعرف سبيلا إلى تحقيق أهدافها إلا بالعنف والعدوان أو الضغط ، وهو ما يعرض حياتهم وحياة غيرهم للخطر.

يرتبط جنوح الأحداث بعوامل متعددة ولعله يرتبط ارتباطا وثيقا بعملية التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الأطفال في مراحل حياتهم الأولى . وإذا كنا نقول أن الطفولة هي صناعة المستقبل وأن طفل اليوم هو رجل الغد ، فإن عدم فهم هذه المرحلة سوف يؤدي إلى خلق أطفال غير أسوياء مضطربين تؤتى على أيديهم ألوان عديدة من السلوك المنحرف .

وباعتبار أن الأسرة في أي مجتمع من المجتمعات المؤسسة التربوية الأساسية التي تمارس وظيفة التنشئة الاجتماعية ، فهي التي تستقبل الطفل وليدا وتتعهده بالرعاية وتساهم بدور أساسي في نمو شخصيته وارتقائها ن إما نموا سليما إذا سادت بين أعضائها مشاعر المودة والألفة متمثلة في التماسك والعطاء المتبادل ، أو نموا سلبيا إذا تضاعلت وظيفة الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية ن ولم تنجح في توفير جو مناسب لنمو أطفالها خاصة إذا كان الوسط الأسري يسوده التفكك والإهمال الوالدي ، ولم يتمكن الوالدين من توفير ظروف معيشية مناسبة تتناسب مع مستوى طموح أطفالها ، فينعكس ذلك في شكل انحراف سلوك أو جنوح الأطفال تعبيراً منهم عن رفضهم لتلك البيئة الأسرية غير المناسبة في نظرهم.

## الاقتراحات

من أهم الاقتراحات التي تعتبر كحل مساعد للأحداث أوجهها إلى الأسر وأجزها في

النقاط التالية :

- الاعتناء بالأبناء منذ الطفولة، وذلك بتوفير لهم متطلبات الحياة ووسائل الترفيه التي تساعدهم على النمو العقلي والنفسي السليم.

- تربية الأبناء تربية سليمة مستمدة من العقيدة الإسلامية منذ الصغر وترسيخها في عقولهم وتثبيتها في أفعالهم.

- عند مناقشة المشاكل بين الوالدين لابد أن يكون الطفل غير حاضر حتى لا يؤثر عليه.

- اجتناب الطفل رفاق السوء وأبناء الحي.

- القاعدة الأساسية في التعامل الحسن هو التوسط والاعتدال والتواضع فلا إسراف في القسوة والصرامة، خير الأمور أوسطها.

# قائمة المراجع

## المراجع باللغة العربية:

- أحمد بوكابوس . انحراف الأحداث والإدماج الاجتماعي لهم ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، سنة 1987/86
- إحسان محمد الحسن . البناء الاجتماعي والطبقية ، دار الطليعة ، بيروت
- الجميلي خليل . السلوك الانحرافي في إطار التخلف والتقدم ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 1998
- الكر دوسي عبد الجواد . الضبط الاجتماعي ، مجلة الأمن والحياة ، مجلة تصدر عن أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، العدد 669
- العشماوي متولي . الجوانب الاجتماعية لظاهرة الإدمان ، الرياض ، المركز العربي في الدراسات الأمنية والتدريب ، 1993
- الشهابي مجاهدة . شخصية الجانح ( دراسة ميدانية لشخصية المنحرف في المغرب ) الرباط ، مكتبة الأمان للنشر والتوزيع ، 1986
- الوتري منير . " عوامل جنوح الأحداث " عن مجلة الأم والطفل ، مجلة تصدرها جمعية الهلال الأحمر العراقية ، بغداد ، العدد 400 ، السنة 34 ، 1980
- بن الشيخ بختي . التفكك الأسري في انحراف الأحداث ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، معهد علم النفس ، 1990-1991
- بouden ريمون - بوريكو ( فرنسوا ) - المعجم النقدي لعلم الاجتماع - ترجمة حداد سليم - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر - 1986
- تركي رابح ، أصول التربية والتعليم . الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1990
- ثابت ناصر . المخدرات وظاهرة استنشاق الغازات

- جعفر عبد الأمين ياسين . أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث ، رسالة ماجستير  
بيروت ، دار المعرفة ، 1981
- حجازي مصطفى . الأحداث الجانحون، بيروت، دار الطليعة، 1981
- حسين عبد الحميد أحمد رشوان. الأسرة والمجتمع دراسة في علم اجتماع الأسرة  
مؤسسة شباب الجامعة ، إسكندرية ، 2003
- حسن ملحم . التفكير العلمي المنهجي ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، الطبعة الثانية  
1993
- خليل وديع شكور . الطفولة المنحرفة ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، الطبعة الأولى  
1998 ،
- د. عبد الهادي نبيل ، علم الاجتماع التربوي عمان ، مؤسسة اليازوري للنشر ، 2007،
- د. محمد عاطف غيث . دراسات في علم الاجتماع القروي ، بيروت ، دار النهضة  
العربية للطباعة والنشر
- د. ناصر ميزاب ، مدخل إلى سيكولوجية الجنوح ، القاهرة، عالم الكتب ، الطبعة  
الأولى ، 2005
- د. علي مانع . جنوح الأحداث والتغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة ( دراسة في  
علم الإجرام )، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة 2002
- د. علي محمد جعفر ، الأحداث المنحرفون. ( دراسة مقارنة ) ، المؤسسة الجامعية  
للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1984
- د. حسان هشام . منهجية البحث العلمي ، مطبعة الفنون البيانية ، الجلفة ، الطبعة  
الأولى ، 2007
- د. عبد الغني عمار . منهجية البحث في علم الاجتماع ، دار الطليعة للطباعة  
والنشر ، الطبعة الأولى ، 2007
- دوني سيزابو ، دوني قاني . المراهق والمجتمع دراسة مقارنة ، ترجمة ( الطاهر عيسى  
الأزهر بوغنبور ) ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1994
- زيدان عبد الباقي . الأسرة والطفولة ، القاهرة ، دار الشباب للطباعة ، 1989

- سلمان إبراهيم عبده . أضواء على مشكلة انحراف الأحداث في الأردن ، بحوث المؤتمر الدولي العربي الخامس للدفاع الاجتماعي ، بغداد ، منشورات المكتب الدولي العربي لمكافحة الجريمة ، الجزء الثالث ، 1974
- سيد محمد بدوي ، مبادئ علم الاجتماع . مصر ، دار المعارف ، الطبعة الرابعة 1976
- سناء الخولي . الزواج والعلاقات الأسرية . دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1979
- شلدون كاشدان . علم النفس الشواذ ، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة ، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية ، 1985
- شحاتة محمد ولآخرون . علم النفس الجنائي ، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، 1994
- طه أبو الخير ، منير العصرة . انحراف الأحداث في التشريع العربي المقارن الإسكندرية ، منشأة المعارف ، 1961
- علي مانع . عوامل جنوح الأحداث في الجزائر ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر معهد علم الاجتماع ، 1996-1997
- عبد الباسط محمد حسن ، علم الاجتماع الصناعي . القاهرة ، المكتبة الأنجلومصرية 1972
- عاطف وصفي ، الأنثروبولوجيا اجتماعية . بيروت ، دار النهضة العربية ، 1971
- عبد الحميد أحمد رشوان . مشكلات المدينة ( دراسة في علم الاجتماع العصري ) المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية ، 2002
- عفيفي عبد الحكيم . الإدمان ، القاهرة ، الزهراء للإعلام العربي ، 1986
- عيد فتحي . جريمة تعطي المخدرات في الوسط المدرسي ، الرياض ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، 198
- عبد الجبار عريم ، الطرق العلمية الحديثة في إصلاح وتأهيل المجرمين والجانحين بغداد ، مطبعة المعارف ، 1975
- لازاروس رتشارد . الشخصية ، ترجمة السيد محمد غنيم ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1985

- محمود حسن . الأسرة ومشكلاتها ، الإسكندرية ، دار المعارف ، الطبعة الأولى  
1967
- مذکور إبراهيم - معجم العلوم الاجتماعية - الهيئة المصرية العلمية للكتاب - القاهرة  
1975 -
- محمد سلامة غباري . الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ، الإسكندرية ، دار  
المعارف ، الطبعة الأولى ، 1986
- محمد علي حسن . علاقة الوالدين بالطفل ، شهادة دكتوراه الدولة ، القاهرة ، مكتبة  
الانجلو المصرية ، 1970
- محمد لبيب النجحي ، الأسس الاجتماعية للتربية . القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة  
ط 4 ، 1971
- محمد كامل البطريق ، حسن أبو الفضل . الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، بدون سنة
- محمد خليفة بركات ، علم النفس التربوي في الأسرة . الكويت ، دار القلم ، ط 1  
1977
- محمد مصطفى زيدان ، النمو النفسي للطفل المراهق وأسس الصحة . المنشورات  
الجامعية الليبية ، ط 1
- محمد سلامة محمد غباري ، الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب جدة  
، عكاظ للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، 1983
- محمد عيسى طلعت . الخدمة الاجتماعية كأداة للتنمية ، القاهرة ، مكتبة القاهرة  
الحديثة ، 1965
- معن خليل عمر . البناء الاجتماعي ، أنساقه ونظمه ، عمان ، دار الشروق للنشر  
والتوزيع ، 1996
- محمد عبد القادر قواسمة . جنوح الأحداث في التشريع الجزائري ، المؤسسة الوطنية  
للكتاب ، 1992
- وديع شاكور . أمراض المجتمع ، الأسباب ، الأصناف ، التفسير ، الوقاية والعلاج  
بيروت ، الدار العربية للعلوم ، 1998



## المراجع باللغة الفرنسية:

- Moyerf Nimkoff , *Mariage and familly* , Boston , Maygton mifflin company , 1947
- Le senne ® .*Traité de caractérologie* , Paris , P1973
- Lemay Michel .*Psychopathologie juvénile*, paris, édition Fleurus, Tome 1, 1973
- Ibid
- Ajuriaguerra J . *Manuel de psychiatrie de l'enfant*, paris, Masson, 2<sup>ème</sup> édition, 1977
- Durkheim Emile. *Trié de sociologie de la délinquance* , Encyclopidia universalis , France , 1995

# الفهرس

البسمة  
إهداء  
المقدمة العامة

## الجانبة النظرى

### الفصل الأول : مدخل إلى الجانبة النظرى

4	أسباب اختيار الموضوع
5	أهمية وأهداف الدراسة
6	تحديد موضوع البحث ( الإشكالية )
8	فرضيات الدراسة
9	تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة
13	الدراسات السابقة

### الفصل الثانى : الأسرة وطبيعة العلاقات الأسرية والعوامل المؤثرة فيها

18	تمهيد:
19	المبحث الأول: الأسرة
19	أولا : مفهوم الأسرة
21	ثانيا : مقومات الأسرة
25	ثالثا : وظائف الأسرة
28	المبحث الثانى: طبيعة العلاقات الأسرية
28	أولا : العلاقات الزوجية
29	ثانيا : الوالدان والأولاد
30	ثالثا : علاقة الإخوة
31	المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في العلاقات الأسرية
31	أولا : التفكك الأسري
32	ثانيا : أنواع التفكك الأسري
36	ثالثا : المشاكل الاقتصادية وتأثيرها على الأسرة
38	خلاصة الفصل الثانى

## الفصل الثالث : الحدث والجنوح

41	تمهيد:
42	المبحث الأول: الحدث
42	أولا : تعريف الحدث
43	ثانيا : تحديد وتقسيم سن الحدث
46	ثالثا : المفهوم النفسي والاجتماعي للحدث
47	المبحث الثاني: جنوح الأحداث
47	أولا : التعريف القانوني للحدث الجانح
48	ثانيا : عوامل الجنوح
55	ثالثا : أهم النظريات المفسرة للجنوح
63	المبحث الثالث: الحدث الجانح في الجزائر
63	أولا : تعريف وتحديد سن الحدث الجانح في الجزائر
64	ثانيا : التوزيع الجغرافي لجنوح الأحداث في الجزائر
65	ثالثا : معالجة ظاهرة جنوح الأحداث في الجزائر
69	خلاصة الفصل الثاني

## الجانب الميداني للدراسة

## الفصل الرابع : الجانب الميداني للدراسة

73	تمهيد
74	تحديد مجالات الدراسة
77	أدوات جمع البيانات
78	المنهج المتبع في الدراسة
80	عرض الحالات وتقييمها
97	الاستنتاج العام
99	الخاتمة العامة
102	الاقتراحات
	المراجع
	الملاحق

# أسئلة المقابلة

## I - بيانات عن المبحوثين

1- سن الجانح

2- ما هو مستواه التعليمي أم أنه لم يلتحق بصفوف الدراسة ؟

3- ما هو ترتيبه ضمن إخوته ؟

4- ما هي أسباب دخوله إلى المركز ؟

5- من أحضره إلى المركز : الأهل أم الشرطة ؟

6- ما نوع الجنحة التي ارتكبها ؟

## II - بيانات عن أسر المبحوثين

- 1- ما هو المستوى التعليمي للوالدين
- 2- هل هما على قيد الحياة
- 3- ما هي وظيفة الأب ؟
- 4- كيف هي العلاقة بين الوالدين جيدة أم هناك نوع من الانفصال أو الهجر ؟
- 5- هل كان يحدث شجار بين والديه ، وهل كان يحدث دائماً ؟
- 6- كيف كان تصرفه أثناء الشجار ؟
- 7- ما هو شعوره حيال ذلك ؟
- 8- هل حدث طلاق بين والديك ؟
- 9- كم كان عمره عند حدوثه ؟
- 10- إلى من التجأ بعد حدوث الطلاق ( الأب ، الأم ، الأقارب )
- 11- كيف كانت معاملة والديه له عند الخطأ ، أم هناك نوع من الإهمال وعدم الاكتراث؟
- 12- هل إتباع أسلوب الشدة والقسوة أدى إلى توطين علاقات خارجية أدت به إلى الانحراف ؟
- 13- هل كان مجبوراً على الطاعة داخل أسرته في أمور غير معقولة أم كان منفصلاً عن السلطة العائلية ؟

14- في نظرك ما هو أهم عامل أدى به إلى الانحراف ( الإهمال ، عدم انضباطه ،

غياب دور الأب والأم ) ؟

15- كيف هو الوضع الاقتصادي للأسرة ؟

16- هل استطاعت الأسرة توفير جميع احتياجاته وطلباته ن أم الحالة المادية السيئة

حالت دون ذلك ، واضطرت الحدث إلى العمل أو إتباع طريق الانحراف للحصول على

المال ؟